



وزيرة التجارة والصناعة ورئيس الإنجيلية يشهدان توقيح مذكرة تفاهم لتعزيز ثقافة ريادة الأعمال والعمل

ملفالعدد

التغيرات المناخية مسئولية جماعية



البنك الدولي.. أكبر ممول في العالم لأنشطة العمل المناخي

12

التغيُّر المناخي.. قضية مصيرية

التغييرات المناخية بين دور المواطن وفاعلية المؤسسات

20

مسئولية جماعية

الفنون والصور النمطية

«الهيتروتوبيا»

التغيرات المناخية مسئولية جماعية

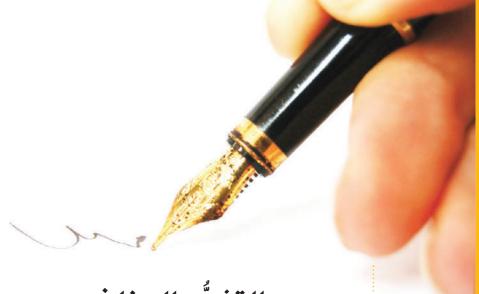
التغيرات المناخية في قلب التنمية المستدامة

وزيرة التجارة والصناعة ورئيس الإنجيلية

يشهدان توقيح مذكرة تفاهم لتعزيز ثقافة ريادة الأعمال والعمل

4 |





بقلم رئيس مجلس الإدارة



د. ق. أندريه زكى

التغيّر المناخي..

قضية مصيرية

خلق الله كلَّ شيء بأحسن صورة؛ لذا فإنَّ نظامَ الخلقِ الذي وضعَهُ الله كيسَ مجردَ قيمٍ وضعْنَاهَا نحنُ البشرُ في العالم، بلْ بالعكس، تبدأ قيمتُنا كبشر منْ حقيقة أنَّنا جزءٌ منْ كلِّ الخليقة التي أعطاها الله قيمة منذ البداية، وأعلنَ أنها صالحة . وأعطى الله الإنسان مسؤولية رعاية هذه البيئة والخليقة، وبالتالي فإن الإضرار بها أو تلويثها وعدم رعايتها هو نوع من الاستهانة بهذه المسؤولية التي وضعها الله على الإنسان.

ولهذا فإن قضيةَ التغيُّر المناخيّ، قضيةٌ مصيريةٌ، تستلزمُ تكاتفَ جميعِ الجهودِ للتعامُلِ معَهَا، ويأتي هذا اللقاءُ كواحدِ من أهمً هذهِ الجهودِ. وتشملُ تأثيراتُ تغيُّر المناخِ الظروفَ البيئيةَ الحارةَ والجافّة المتزايدةَ، والفيضاناتِ السريعة والرياحَ الشديدة والعواصفَ والأعاصيرَ، وفتراتِ أطولَ منَ الجفافِ ونقصِ المياهِ. وكلُّ هذه العواملِ ستوثِّرُ حتمًا على سُبل العيشِ والأمنِ لدى الفئاتِ الأشد فقرًا والأكثر ضعفًا في العالم.

لطالما اعتادتْ مصرُ أن تكونَ مُستقرةَ المناخِ. لكنْ مع ظاهرة "تغيُّر المناخِ" بدأت مصرُ تواجهُ فصولَ شتاءِ أقصرَ وأكثرَ برودةَ منَ المعتادِ، وفتراتِ ربيع أقصرَ معَ رياحٍ أقوىَ، وصيفًا طويلًا معَ درجاتِ حرارةٍ عاليةٍ جدًا، وأمطارًا غيرَ موسميةٍ تمتدُّ بشكلِ متزايدِ إلى الصيفِ.

وفي إطارِ عملِ الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، نتضامنُ معَ أهدافِ الأممِ المتحدةِ للتنميةِ المستدامةِ ٢٠٣٠، وكذلكَ الاستراتيجيةِ القوميةِ للتنميةِ المستدامةِ في مصر ٢٠٣٠، ومجهوداتِ ومبادراتِ الدولةِ المصريةِ ومنْ أهمّها "حياه كريمة"، و"الجامعة الخضراء" و"اتحضر للأخضر". ونعمل سويًا من أجل ترسيخ ثقافة الحفاظ على البيئة والاستخدام الأمثل لمواردها، من أجل صحة الإنسان، ومن أجل الأجيال القادمة.



أخبار الهيئة

وزيرة التجارة والصناعة ورئيس الإنجيلية يشهدان توقيع مذكرة تفاهم لتعزيز ثقافة ريادة الأعمال والعمل



تعاون مشترك بين جهاز تنمية المشروعات والهيئة القبطية لتشجيع الشباب على ثقافة العمل الحروتعزيز ريادة الأعمال

في إطار توجهات الدولة بضرورة تأهيل وتدريب الشباب والفتيات وخريجي الجامعات للحصول على فرص عمل لائقة، من خلال إقامة مشروعات متوسطة وصغيرة ومتناهية الصغر، خاصة المشروعات القائمة على الأفكار الإبداعية والابتكارية، وحرص جهاز تنمية المشروعات على نشر ثقافة ريادة الأعمال والعمل الحر، وتأهيل الشباب على إقامة وادارة أعمالهم بنجاح، ورفع معدلات النمو وفرص النجاح في مجال ريادة الأعمال في مصر.

شهدت الأستاذة نيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة والرئيس التنفيذي لجهاز تنمية المشروعات توقيع مذكرة تفاهم بين الجهاز والهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية بهدف تعزيز ثقافة رطادة الأعمال والعمل الحر حيث قام بالتوقيع الدكتور القس اندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية، والدكتور رأفت عباس، رئيس القطاع المركزي للخدمات غير المالية بجهاز تنمية المشروعات وبحضور لفيف من مسؤولي جهاز تنمية المشروعات والهيئة.

وصرحت الأستاذة نيفين جامع أن الجهاز يحرص على العمل على تعزيز ثقافة ريادة الأعمال في أوساط الشباب من الجنسين، خاصة خريجي الجامعات، وتقديم مختلف أوجه الدعم المالية وغير المالية الواردة في قانون تتمية المشروعات رقم ١٥٢ لسنة ٢٠٠٠، وذلك لتحفيز الشباب على إقامة مشروعاتهم الصغيرة ومتناهية الصغر خاصة المشروعات المعتمدة على الأفكار الابتكارية والإبداعية، وكذلك تطوير أعمالهم القائمة والتوسع فيها، بما يفكس على نمو مجال ريادة الأعمال في مصر وتعزيز قدرته على خلق المزيد من فرص العمل الجديدة".

وأوضحت جامع "أن التعاون بين الجهاز والهيئة القبطية الإنجيلية يأتي في إطار تتسيق الجهود بين الجهات العاملة في مجال ريادة الأعمال من مؤسسات وجمعيات أهلية وكذلك منظمات المجتمع المدني والمبادرات القائمة في مجال تلك المشروعات، وتهيئة المناخ اللازم والبيئة الاستثمارية المواتية لتشجيع ريادة الأعمال، وتحفيز المواطنين

على الدخول إلى سوق العمل من خلال هذه المشروعات، ونشر وتشجيع ثقافة ريادة الأعمال والبحث والإبداع والابتكار، بحيث تصبح اختيارًا أساسيًا أمام الشباب ونقطة بداية لمستقبل ناجح في مجال المشروعات الصغيرة".

وقد وجه الدكتور القس أندريه اندريه زكى رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية الشكر للأستاذة نيفين جامع وزيرة التجارة والصناعة والرئيس التفييزي الجهاز على عقد هذا اللقاء الهام، والذي يشهد توقيع بروتوكول التعاون بين الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية وجهاز تتمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، وأوضع أن الجانيين يستهدفان من خلال هذا البروتوكول الشراكة والتعاون بهدف التأكيد والتطبيق عامم العملي لإعلان فخامة رئيس الجمهورية الرئيس عبد الفتاح السيسي عام المبخرع المندئية.

وأضاف أنه يرَى في هذا التعاونَ خطوة إيجابية لتعظيم الأثر، والوصول إلى أعداد أكبر من الشباب لخلق مزيد من الفرص لتعظيم الإستثمار في الطاقة البشرية المصرية، ودعم الشباب والنساء، وخاصة الفئات الفئر احتياجًا والأولّى بالرعاية، وتمهم أشباب والنساء، وخاصة الفئات ألشتغيل لديهم، وإتاحة المزيد منّ فرص العمل اللاثقة، والعمل على زيادة الله في المستقيدة المنظم المستقيدة المنظم المستقيدة المن المستقيدة المنظم المستقيدة المنظمة المستقيدة المنظمة المستقيدة المنظمة المستقيدة المنظمة المستقيدة المنظمة والمنظمة المنظلة والمنظمة المنظلة المنظمة الم

وأشار المهندس طارق شاش، نائب الرئيس التنفيذي للجهاز إلى "أن

التوسع في نشر فكر العمل الحر من أهم المحاور التي يعتمد عليها الجهاز للتوسع في إقامة مشروعات صغيرة جديدة حيث يستهدف الوصول إلى الشباب والفتيات في مختلف المحافظات لتعريفهم بأسس إقامة المشروعات الصغيرة التي تتضمن إعداد دراسات العجدوى وخطط العمل مما يساعدهم في بدء مشروعات جديدة. وإضاف شاش أن الشباب الذي يرغب في الاستفادة من هذه الدورات التدريبية يمكنه التوجه لفروع الجهاز في مختلف المحافظات كما يمكنهم الاستفادة من نماذج دراسات الجدوى في مختلف المحافظات كما يمكنهم الاستفادة من نماذج دراسات الجدوى تلبى احتياجات مجتمعاتهم كما يتم مساعدتهم بعد ذلك في تسويق منتجات تلبى احتياجات مجتمعاتهم كما يتم مساعدتهم بعد ذلك في تسويق منتجات هذه المشروعات من خلال المعارض أو إليكترونيًا".

وأكد الدكتور رأفت عباس، رئيس القطاع المركزي للخدمات غير المالية أن جهاز تنمية المشروعات يعتمد في استراتيجيته لتطوير وتعزيز ريادة الأعمال على عدد من البرامج التي يتم تقديمها مجانًا بالتعاون مع عدد من السرامج التي يتم تقديمها مجانًا بالتعاون مع عدد من الشركاء المحليين والدوليين مثل الجامعات والحكومية ووزارتي الشباب والرياضة والقوى العاملة فضلا عن منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للتتمية الصناعية وأضاف أنه يتم من خلال هذه البرامج تأهيل وتدريب الشباب الراغبين في بدء مشروع جديد أو التوسع في مشروعاتهم القائمة مع التركيز على المشروعات الريادية، كما يتم تنفيذ برامج ربط وتكامل المشروعات القائمة على الإبتكار وني، وذلك لرفع فرص معدلات النو والنجاح مجال التسويق الإليكتروني، وذلك لرفع فرص معدلات النو والنجاح والتنافسية للمشروعات متناهية الصغر والصنيرة والمنوسطة بشكل عام والمشروعات الريادية بشكل خاص".

يذكر أن الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية في مصر، برئاسة الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، واحدة من منظمات المجتمع المدني المصري، ومنذ نشأتها عام ١٩٥٠ وحتى يومنا هذا تولي اهتمامًا كبيرًا بالإنسان دون النظر إلى اللون أو الجنس أو العقيدة، فالإنسان محور رسالتها وتسعى لتحسين نوعية حياة المواطنين الأكثر احتياجًا والأولى بالرعاية في المجتمع.

رئيس الإنجيلية ومفتي الديار المصرية يشهدان

إطلاق مبادرة "وعى" للتضامن بحضور نيفين القباج





تصريحات رئيس الإنجيلية في لقاء إطلاق مبادرة «وعي» لوزارة التضامن

اتقدَّمُ لحضراتكُم جميعًا بتحيَّةِ المحبَّةِ والسَّلام، وأهنَّئُكم جميعًا بحلولِ شهر رمضانُ أعادَهُ اللهُ علينَا جميعًا وعلى وطننَا الحبيبِ بكلِّ الخيرِ أعربُ عنُ خالص تقديري للدَّور المهمُّ والحيويُّ الذي تَقومُ به وزارةُ التضامن بقيادةَ الدكتورة نيفين القباج في دعم مسيرة التنمية في بلادنا الغالية مصرً

- مبادرة "وعي" تِهدفُ لبناءٍ مجتمعاتٍ أكثرَ متانةً ومرونة وتسعى لتعزيز السلوكياتِ الإيجابيةِ لدى الأسرةِ المصريةِ
 - تسعي الكنيسةُ الإنجيليةُ دائمًا لتوعيةِ الأسربتحدياتِ الحياةِ المعاصرةِ
- الدولةُ المصرية ساهمتُ في إحداث تغيير كبير في العديد منَ ٱلمجتمعاتَ المستهدفة وأهمها مبادرةُ "حياة كريمة"
- هناك تعاون كبير بينَ الدولةِ ومِنظُماتِ المُجتمع المدنيِّ، خاصةً مع إعلانِ الرئيس عام ٢٠٢٢ عامًا للمجتمع المدنيّ
 - تعزيز جهود بناءِ الوعي يحافِظَ على جهودِ التنمَيةِ واستدامتِها ومكتِسباتِها
- طوال تاريخها حملت الكنيسةُ الإنجيلية بمصرَ على عاتقِها مسؤوليةَ خدمةِ الإنسانِ بغضً النظرِ عنِ انتمائِه الدينيُ أو العرقيُ وهذا من إيمانها بأنها جزءٌ لا يتجزأُ من المجتمع
 - وضعِتْ الكنيسِة الإنجيلية في أولويًا تِها تقديمَ تعليمٍ ذيَ مستوًى مهنيٌّ وتربويٌ متقدمٍ في مدارسِها
 - أتمنِّى التوفيقُ لهذه المبادرةِ والنجاحَ لأهدافِها وأثقُ في هذا
 - نصلًي دائمًا لأجلِ بلادِنا ولأجلِ كافةِ الجهودِ التنمويةِ التي نراها ونشاركُ في العملِ بها وليحفظ الله مصر ويكلُّل كلُّ خطواتها بالنجاح والخير

شارك الدكتور القس أندريه زكي رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، في إطلاق مبادرة "وعي من أجل التنمية وحياة كريمة"، بحضور الدكتورة نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعي، وفضيلة الدكتور شوقي علام، مفتي الجمهورية، الدكتور محمد الضويني، وكيل الأزهر الشريف، ونيافة الأنبا يوليوس، أسقف الخدمات الاجتماعية بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، والدكتورة هالة رمضان، مدير والدكتور محمد أبو زيد الأمير، نائب رئيس جامعة الأزهر، نيابة عن الأستاذ الدكتور محمد المحرصاوي، رئيس جامعة الأزهر.

وقال رئيس الطائفة الإنجيلية في بداية كلمته: "أتقِدَّمُ لحضراتكم جميعًا بتحيَّة المحبَّة والسَّلام، وأهنَّنُكم جميعًا بَحلول شهر رمضان، أعادَهُ الله علينَا جميعًا وعلى وطنناً الحبيب بكلُّ الخير، كما أعربُ عنْ

خالص تقديري للدَّور المهمِّ والحيويِّ الذي تقومُ بهِ وزارةُ التضامن بقيادةَ الدكتورة نيفين القباج في دعمِ مسيرةِ التتمية في بلادنا الغالية مصرِّ".

وتابع رئيس الإنجيلية: "مبادرة وعي تهدف لبناء مجتمعات أكثر متانة ومرونة وتسعى لتعزيز السلوكيات الإيجابية لدى الأسرة المصرية، كما تسعى الكنيسة الإنجيلية دائماً لتوعية الأسر بتحديات الحياة المعاصرة، ولا ننسى دور الدولة المصرية التي ساهمت في إحداث تغيير كبير في العديد من المجتمعات المستهدفة وأهمها مبادرة "حياة كربمة".

وأضاف زكي: "طوال تاريخها حملت الكنيسةُ بمصرّ على عاتقها مسؤولية خدمة الإنسان، بغض النظر عن انتمائه الدينيِّ أو العرقيِّ وهذا من إيمانها بأنها جزءً لا يتجَرُّأُ من المجتمع، كما وضعت الكنيسة الإنجيلية في أولويَّاتها تقديم تعليم ذي مستوًى مهنيٍّ وتربويٍّ متقدم في مدارسها".

وفي نهاية كلمته قال الدكتور القس أندريه زكي: "أتمنى التوفيق لهذه المبادرة والنجاح لأهدافها وأثق في هذا، ونصلي دائمًا لأجل بلإدنا ولأجل كافة الجهود التنموية التي نواها ونشارك في العمل بها، وليحفظ الله مصر ويكلل كل خطواتها بالنجاح والخير".

ومن جانبها قالت وزيرة التضامن: "نستهدف من مبادرة وعي من أجل التنمية وحياة كريمة إلى توحيد الرسائل الأساسية للمساهمة في بناء وعي المجتمع المصري، وذلك من خلال بناء كوادر دينية ومجتمعية وإعلامية، لتحقيق خطاب "علمي وثقافي وديني" موحد ومتكامل، لنشر المعرفة وتتمية الوعي والتجاهات الاجتماعية في الريف المصري".

وأوضحت الوزيرة أننا أمام قطبين رئيسين هي أزمة القيم والوعي، ويتم التحرك بأهل الدين والفكر، وتوحيد الرسائل الأساسية بين الديني والاجتماعي وتوحيد الفكر.

"معًا من أجل التنمية المستدامة" بحضور محافظ سوهاج وقياداتها



شارك الدكتور القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر، ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، وسيادة اللواء طارق الفقي، محافظ سوهاج، في لقاء "معًا من أجل التنمية المستدامة بمحافظة سوهاج"، والذي نظمته الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، بالتعاون مع المحافظة ووزارة التضامن الاجتماعي، والتحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي.

ومن جانبه رحب محافظ سوهاج بالدكتور القس أندريه زكي، والوفد المرافق له، مثمنًا دور الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، والقائمين عليها، مؤكدًا "أن التنمية المستدامة كانت وما زالت على رأس أولويات الدولة، وتظهر بوادر التنمية جلية في المحافظة من خلال المبادرات الرئاسية والمشروعات القومية لبناء الإنسان المصري، خاصة مبادرة تطوير الريف المصري "حياة كريمة"، والتي كان لمحافظة سوهاج النصيب الأكبر منها"، مؤكدًا أهمية المشاركة المجتمعية لمؤسسات المجتمع المدني مع مؤسسات الدولة يدًا بيد لتقديم أفضل مستوى من الخدمات للمواطنين.

تضمَّن اللقاء عرض تقرير عن إنجازات الهيئة بسوهاج في مجالات الزراعة والثروة المحصولية، والصحة، والإغاثة، والخدمات التنموية، وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة، وعرض نماذج حية من الأشخاص المستفيدين من خدمات الهيئة سمهاح.

كما تضمن اللقاء إطلاق ٤ مبادرات بالتعاون مع الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، منها "مبادرات المشروعات الزراعية والتمكين الاقتصادي والاجتماعي المجتمعات الريفية لتحسين مستوى الدخل لصغار الفلاحين وأسرهم وتحقيق الأمن الغذائي"، وكذلك مبادرة تعزيز المشاركة الفعالة للسيدات والشباب من خلال بناء قدراتهم لإدارة مشروعات صغيرة تساهم في تحقيق الأمن الغذائي وزيادة الدخل، أما المبادرة الثالثة فتهدف إلى تحقيق بيئة ملائمة للنمو الاقتصادي الشامل والمستدام وتعزيزها من خلال مجتمع مدني مؤثر ومبتكر في تقديم خدمات الأعمال، بينما تهدف المبادرة الرابعة إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة في الوصول والتحرك بمحافظة سوهاج من خلال

توفير المعينات الحركية وخدمات الإتاحة الهندسية والتوعية. وتستهدف المبادرات الزراعية ٥ قرى بـ ٣ مراكز مختلفة هي "السوالم، ونزلة عمارة، وبنهو، بمركز طهطا، والجباب بمركز طما"، وقرية "إدفا" بمركز سوهاج، ويستهدف المشروع حوالي ١٠٠٠ أسرة بصورة مباشرة، بواقع "٢٠٠ أسرة بكل منطقة"، في مدة تتفيذ ٣٢ شهرًا بدءًا من مايو الجاري.

أما المبادرة الثانية فتستهدف تعزيز المشاركة الفعالة للسيدات والشباب من خلال توزيع عدد ٢٠ مشروع تربية وإنتاج البط، وعدد ٢٠ مشروع تربية أغنام بقرى "الجباب بمركز طما، والخزندارية، وكوم بدر، والسوالم، بمركز طهطا". والمبادرة الثالثة تستهدف الشباب من الجنسين في الفئة العمرية من ١٨ إلى ٤٠ سنة سواء من أصحاب المشروعات القائمة، أو الناشئة، أو الباحثين عن فرصة عمل، من خلال تعزيز أداء ٢٠ من المشروعات الصغيرة "جديدة أو قائمة" في سوهاج، وتحسين قدراتهم، وكذلك تعزيز إمكانية التوظيف لعدد ٢٠٠ من الشباب من خلال بناء القدرات والتدريبات الإرابية والحرفية، وربطهم بسوق العمل، بالإضافة إلى تقديم

عدد 0 قسائم للحصول على خدمات تطوير أعمال لعدد من الشباب أصحاب المشروعات القائمة / الناشئة بقيمة ٢٠٠٠ جنيه قسيمة تتمثل في الحصول على خدمات تطوير أعمال والتوجيه وإرشاد أصحاب المشروعات على إعداد نماذج عمل، وخطة عمل المشروع، وخطة تسويق، من خلال إلحاقهم بوحدات التطوير.

وفيما يخص المبادرة الرابعة فتستهدف تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة، من خلال مبادرة تدريب مهندسي الأحياء، والإدارات الهندسية والطرق على مفاهيم ومعايير الإتاحة الهندسية، واستكمال برنامج تدريبي للرائدات الريفيات، والصحيات، حول نشر مفاهيم الإعاقة الصحيحة بالمجتمعات المحلية.

وعقب اللقاء قام محافظ سوهاج ورئيس الطائفة الإنجيلية بمصر بتوزيع عدد ٥٠ كرسيًا متحركا على الأشخاص ذوي الإعاقة، كما تفقدا معرض منتجات التدريب الحرفي للشباب، الذي تضمن عددًا من المعروضات المصغرة لتدخلات النماذج الزراعية لـ كمبوست، وعدد من المحاصيل الزراعية، والمنتجات اليدوية.



تُمثل قضية التغيرات المناخية واحدة من أكبر التحديات التي تواجه العالم في الوقت الراهن، خاصة وأن أنشطة الإنسان، أصبحت هي المسئولة وبنسبة كبيرة عن حدوث تلك التغيرات، بما تحمله من آثار سلبية اقتصادية وصحية وبيئية. في هذا الإطار يأتي الملف الجديد من مجلة "رسالة النور"، ويتناول موضوع التغيرات المُناخية من أكثر من زاوية،

باعتباره مسئولية جماعية، بدءًا من محاولة فهم أسباب المشكلة وأبرز نتائجها، وعلاقتها بأهداف الأمم المتحدة الخاصة بالتنمية المستدامة، ورؤية مصر ٢٠٣٠م، ودور البنك الدولي، واستعدادات مصر لمؤتمر بشرم الشيخ نهاية العام الجاري، ودور رجال الأعمال، ودور المجتمع المدني، ودور المواطنين، في هذه القضية.

إعداد: أحمد مصطفى علي، أمنية فوزي، أميرة عبد الفتاح، رامي عطا، ريمون إدوار، كريستينا عادل، محمد وائل

التغيرات المناخية..

مفهومها وأسبابها وأبرز الوسائل لمواجهتها





كتب: محمد وائل

تُعتبر «التغيرات المناخية» واحدة من أبرز القضايا في عصرنا الحالي، لما لها من نتائج وآثار على مجتمعنا البشري في كثير من المجالات، من أبرزها المجال البيئي، الإنتاج الغذائي، والمجال الاقتصادي، وهناك اهتمام عالمي للبحث عن حلول لتلك المشكلة التي من الممكن أن تتحول إلى كارثة وفقًا لآراء الخبراء، كما أن مصر تضع تلك القضية في دائرة اهتماماتها؛ حيث تستضيف مؤتمر الأطراف السابع والعشرين لاتفاقية الأمم المتحدة لتغير المناخ (COP 27).

ظهر التغير المناخي في أوائل القرن التاسع عشر عندما اشتبه لأول مرة بالعصور الجليدية وغيرها من التغيرات المناخية قديمًا، وعندما اكتشف العلماء ظاهرة الدفيئة عام ١٨٩٦م على أنها ظاهرة احتفاظ الأرض بالحرارة الناتجة عن أشعة الشمس المتخللة عبر طبقات الغلاف الجوي، عن طريق «الغازات الدفيئة» الموجودة داخل الغلاف الجوي، والتي تعمل على امتصاص غالبية حرارة الشمس والاحتفاظ بها وبالتالي ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض وهو ما يُسمَّى الأن بالاحتباس الحراري.

«التغيرات المناخية» و«الاحتباس الحراري»

«التغيرات المناخية» ظاهرة عالمية للتحول في المناخ على سطح الأرض، وتلك التغيرات تمس مختلف جوانب الطقس مثل معدل درجة الحرارة، كمية الأمطار، وسرعة الرياح وتكون تلك التغيرات بسبب أنشطة بشرية وعوامل طبيعية.

وتعرِّف منظمة الأمم المتحدة التغير المناخي بأنه التحولات طويلة الأجل في درجات الحرارة وأنماط الطقس، وقد تكون هذه التحولات طبيعية فتحدث على سبيل المثال من خلال التغيرات في الدورة الشمسية. ولكن منذ القرن التاسع عشر أصبحت الأنشطة البشرية المسبب الرئيس لتغير المناخ، ويرجع ذلك أساسًا إلى حرق الوقود الأحفوري، مثل الفحم والنفط والغاز.

بينما يعني مصطلح «الاحتباس الحراري» ارتفاعًا طويل الأمد في متوسط درجة حرارة الهواء على الأرض، ويمكن أن يشير إلى هذا الاحترار الناجم عن تأثير التركيزات المتزايدة لغازات الدفيئة في الغلاف الجوي. ويُعتبر الاحتباس الحراري أحد أبعاد «التغيرات المناخية» المرتبطة بارتفاع درجات الحرارة نتيجة «الغازات الدفيئة».

العوامل الطبيعية المسببة لتغير المناخ

تشير الدراسات إلى أن العوامل الطبيعية ليست هي

السبب الرئيس في التغيرات المناخية الواقعة في عصرنا الحالي، ولكن السبب الرئيس في تلك التغيرات هي الأنشطة البشرية وما ينتج عنها من انبعاثات «الغازات الدفيئة»، وتلك العوامل الطبيعية تكمن في الآتى:

الإشعاع الشمسي: أثرت الطاقة المتغيرة من الشمس على درجة حرارة الأرض، ولكن لا يوجد دليل قوي يؤكد مدى ارتباطها بتغير المناخ، حيث إن أي زيادة في الطاقة الشمسية ترفع من حرارة الغلاف الجوي للأرض، ولكنها تتسبب باحترار الطبقة السفلية منه فقط.

ثورات البراكين: تؤدي ثورات البراكين لتغير المناخ؛ لأنها تعمل على تبريد الغلاف الجوي لمدة تتراوح من لأنها تعمل على تبريد الغلاف الجوي لمدة تتراوح من و٣-٣ سنوات»، عن طريق زيادة الجسيمات الصغيرة في إحدى طبقات الجو العليا؛ حيث إن تلك الجسيمات التي تتركها البراكين الهائلة تعمل على عكس أو امتصاص ضوء الشمس، والتي من الممكن أن تبرد الأرض لما يقرب من ٥ سنوات.

دورات ميلانكوفيتش: هي التغيرات القليلة التي تحصل لميلان محور كوكب الأرض ومساره أثناء دورانه حول الشمس، حيث تؤثر هذه التغييرات على كمية ضوء الشمس الساقط على الأرض، ما يتسبب في تغيير درجة حرارة الأرض، ولكن هذه الدورات تحدث على مدى عشرات أو مئات الآلاف من السنين، لذلك من الصعب أن تسبب التغيرات الكبيرة التي نشهدها في عصرنا الحالى.

ظاهرة التنبذب الجنوبي: هي تحول دوري في نظام المحيط والغلاف الجوي للمحيط الهادئ الاستوائي الذي يؤثر على الطقس في جميع أنحاء العالم، وتحدث الظاهرة كل ٣-٧ سنوات وعادة ما تستمر من تسعة أشهر إلى سنتين، وترتبط بالفيضانات والجفاف والاضطرابات العالمية الأخرى، ولكنها أيضًا ليست السبب الرئيس ولا تفسر التغيرات المناخية الكبيرة التي نشعر بها.

كما توجد مجموعة من الغازات قد تسبب تغيرات مناخية كبيرة وتسمى تلك الغازات باسم «الغازات الدفيئة». اكتشفها العلماء عام ١٨٩٦م وتلك الغازات لها خاصية امتصاص الأشعة تحت الحمراء، حيث تمتص الطاقة الحرارية الكلية، ثم يتم إعادتها مرة أخرى إلى السطح، وهو ما يؤدي إلى الاحتباس الحراري.

ومن أهم تلك الغازات بخار الماء، ثاني أكسيد الكربون، الميثان، وأكسيد النيتروجين، وهناك غازات صناعية مثل مركبات كلوروفلوروكربون وهي مركبات اصطناعية تستخدم في العديد من التطبيقات، ولها تأثير مدمر على طبقة الأوزون التي تقوم بحمايتنا من الأشعة فوق البنفسجية، وبالتالي أدت إلى تكوين ثقب الأوزون نتيجة زيادة استعمالها، كما تعمل على ارتفاع درجة الحرارة على كوكب الأرض.

العوامل البشرية لتغير المناخ

يُعتبر الإنسان السبب الرئيس في تغيرات المناخ؛ بسبب الأنشطة التي يقوم بها مثل:

حرق الوقود الأحفوري: يؤدي إلى زيادة نسبة الكربون في الغلاف الجوي، حيث يمثل انبعاث الكربون من حرق الفحم ما مقداره «٤/٣» الكربون في العالم، ما يؤدي لتغير المناخ، نتيجة حجز الحرارة في الغلاف الجوي. قطع وحرق الغابات: يقوم الإنسان في كثير من الأحيان بقطع الأشجار والغابات وحرقها؛ لإنشاء المباني وغير ذلك من الأنشطة والأشجار والغابات تعمل على خلق التوازن البيئي في المجتمع؛ لأنها تخلصنا من غاز ثاني أكسيد الكربون الموجود في الجو، فهي تستهلكه في عملية البناء الضوئي، كما تخزن الفائض منه لدعم نموها وتطورها، وعندما يتم التخلص من تلك الأشجار والغابات فإن غاز ثاني أكسيد الكربون يتراكم في الجو، وعندما يتم حرق الغابات يتم انطلاق غاز ثاني أكسيد الكربون المخزن بها، والغابات لها دور قوي في تنظيم هطول الأمطار ومنع الفيضانات، وبقطع الغابات تصبح الأرض مكشوفة لأشعة الشمس، ما يؤدي إلى زيادة امتصاص سطح الأرض للطاقة الحرارية.

الصناعات التحويلية: ينتج عنها انبعاثات، معظمها يأتي من حرق الوقود الأحفوري لإنتاج الطاقة لصنع الأسمنت والحديد والصلب والإلكترونيات والبلاستيك والملابس وغيرها من السلع، كما يطلق التعدين والعمليات الصناعية الأخرى الغازات، كما هو الأمر بالنسبة لصناعة البناء.

توليد الطاقة: توليد الكهرباء والحرارة يتسبب عن طريق حرق الوقود الأحفوري في جزء كبير من الانبعاثات العالمية، ولا يزال توليد معظم كميات الكهرباء يتم عن طريق حرق الفحم أو الزيت أو الغاز، وينتج عن ذلك ثانى أكسيد الكربون وأكسيد النيتروز-وهي غازات دفيئة قوية تغطى الأرض وتحبس حرارة

الزراعة واستخدام الأسمدة: اللجوء إلى الأسمدة الصناعية، واستخدام الآلات لتكثيف الإنتاج الزراعي من العوامل المساهمة بشكل كبير في زيادة انبعاث «الغازات الدفيئة»، وحدوث الاحتباس الحراري، وتغير المناخ. استخدام وسائل النقل: تعمل معظم السيارات والشاحنات والسفن والطائرات بالوقود الأحفوري، ما يجعل النقل مساهمًا رئيسًا في انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وخاصة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وتطلق وسائل النقل ما يقارب ربع انبعاثات ثانى أكسيد الكربون العالمية.

تربية الحيوانات وعلاقتها بالتغيرات المناخية

هناك دراسة نشرتها مجلة «وورلد ووتش» في عام

٢٠٠٩م قام بها روبرت جودلاند وجف أنهانج، يعتقد الباحثان أن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري من الحيوانات التي تُربِّي من أجل لحومها أكبر بكثير من الاعتقاد السائد بدورها البسيط، واستنتج الباحثان أن نسبة هذه الغازات تتجاوز ٥٠ في المائة من إجمالي الانبعاثات الناتجة عن الأنشطة الإنسانية، كما أن استبدال المنتجات من هذه الحيوانات بمنتجات أخرى سيكون له أثر أكبر في تحسين البيئة وتخفيض الاحتباس الحراري.

وأشارت دراسة قامت بها منظمة «الفاو»- ٢٠٠٦م، إلى أن ١٨ في المائة من انبعاثات غازات الانحباس الحراري تعود إلى الحيوانات التي تُربّى من أجل لحومها مثل البقر والخنازير والغنم والماعز والإبل والدجاج. وأكد تقرير الأمم المتحدة في عام ٢٠٢١م أن صناعة الثروة الحيوانية تنتج غازات دفيئة أكثر من قطاع النقل بأكمله.

ونشر موقع (Eurasia Review) مقالًا للكاتب (بوساني بافانا)، في نهاية العام الماضي عرض فيه حوارًا أجراه مع (إيان سكونز)، عالم البيئة الزراعية، حول مدى مساهمة الثروة الحيوانية في زيادة الاحتباس الحراري، وتم الهجوم على الثروة الحيوانية باعتبارها أحد المصادر الرئيسة للميثان، كأحد الغازات التي ساهمت في ظاهرة الاحتباس الحراري.

أثر التغيرات المناخية على البيئة في المستقبل

التغيرات المناخية أحد أهم الأسباب التي تؤثر على البيئة، حيث يمكن أن تتسبب في حالات الجفاف وتغير أنماط هطول الأمطار العالمية في تدمير سبل العيش، بالإضافة إلى انتشار أمراض خطيرة مثل الملاريا وحمى الضنك.

والتغيرات المناخية لها علاقة بالأعاصير ومدى قوتها، ويعمل التغير المناخي على زيادة الجفاف على الأرض، ويُساهم التغير المناخي في إحداث اختلالات في الأمن العالمي، حيث يؤدي شح الطعام والمياه وسلامة النظم البيئية إلى تحديات خطيرة في المستقبل قد يتعرضٍ لها الجميع بهدف الحصول على هذه الموارد والتي تعَدّ أساس الحياة، وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى زعزعة الاستقرار في مختلف المجتمعات وتأجيج النزاعات العرقية والصراعات المختلفة.

نشرت منظمة الصحة العالمية بعض المخاطر الصحية على الإنسان بسبب التغيرات المناخية، منها التسبب في الوفاة والمرض نتيجة الظواهر الجوية المتطرفة، مثل موجات الحر والعواصف والفيضانات وتعطل النظم الغذائية، وزيادة الأمراض الحيوانية والأمراض المنقولة بالأغذية والمياه والنواقل، ومشكلات الصحة النفسية. وتكشف دراسة أن التعرض لمدة قصيرة للطقس الأكثر تطرفا، وارتفاع درجة الحرارة على مدار عدة أعوام،

والتعرض للأعاصير المدارية يرتبط بتدهور الصحة

ونشرت منظمة «اليونيسف» أن التغير المناخي قد يشكل تهديدًا مباشرًا لقدرة الطفل على البقاء والنماء والازدهار، وأشارت المنظمة إلى وفاة أكثر من نصف مليون طفل دون سن الخامسة سنويًا لأسباب تتعلق بتلوث الهواء، وسيعاني عدد أكبر منهم من أضرار دائمة تلحق بنمو أدمغتهم ورئاتهم. وأكدت المنظمة أنِ الأطفال هم الأكثر عرضة للأمراض التي ستزداد نتيجة لتغير المناخ، مثل الملاريا وحمى الضنك، ويتحمل الأطفال دون سن الخامسة قرابة ٩٠ في المئة من عبء الأمراض التي يمكن أن تنتشر بسبب تغير المناخ.

وسائل لمواجهة التغيرات المناخية

أظهرت الدراسات أن الاستثمارات في العمل المناخي ستقطع شوطا طويلا لبناء اقتصاد مستدام، حيث إنه وفقًا لبيانات البنك الدولي (أكتوبر ٢٠١٩م)، سيحتاج العالم إلى استثمارات كبيرة في البنية التحتية خلال الخمسة عشر عامًا القادمة أي حوالي ٩٠ تريليون دولار بحلول عام ٢٠٣٠م.

في هذا السياق أصدر المبرمج ورجل الأعمال الأمريكي (بيل جيتس)، مؤسس شركة (مايكروسوفت) كتابًا في العام الماضى بعنوان «كيفية تجنب كارثة مناخية: الحلول المتوفرة لدينا والاختراقات التي نحتاجها». وطرح عدد من الرؤى والحلول للتكيف مع تلك الظاهرة، منها:

الاستثمار في الطاقة النظيفة: التي لا تلوث الغلاف الجوى مثل الطاقة الشمسية والرياح، فهناك احتياج إلى الاستثمار بجدية في الطاقة النظيفة التي ترتبط بالإبداع والابتكار في هذا القطاع الحيوي، ما يعزز دور الأجيال المستقبلية من الشركات المختلفة وما ترتبط بها من أنشطة ووظائف اقتصادية مُصاحبة.

شراكة متعددة الأطراف: حيث التنسيق الثلاثي بين المستوى الحكومي الرسمي وبين القطاع الخاص والمستوى الفردي، فعلى المستوى الحكومي يجب تسعير الكربون، ودعم أسعار مصادر الطاقة المتجددة، والبحث والتطوير، والتمويل، والإعفاءات الضريبية للسيارات الخالية من الانبعاثات وفرض الضرائب بهدف تعديل السلوك.

توظيف التكنولوجيا: هناك أهمية لاستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في القضاء على الانبعاثات، وعليه أهمية الاستثمار في التكنولوجيا والتقنيات المتعلقة بالمناخ، والعمل على ضخ مزيد من الاستثمارات في مجال أبحاث المناخ، والعمل على وضع خطة عملية ملموسة لتحقيق هدف الانبعاثات الصفرية، والعمل على توفير الإمكانيات المختلفة للجامعات التي تساهم في تعزيز الأفكار وتطوير التكنولوجيات النظيفة. وانتهاج سياسات تعمل على التعجيل بالتحول إلى صفرية الانبعاثات، مثل التوجه إلى شراء منتجات منخفضة أو عديمة الكربون مثل السيارات الكهربائية، وهو من شأنه أن يؤدي إلى اجتذاب المزيد من المنافسة في هذه المجالات، ويحولها في النهاية إلى مصادر صديقة للبيئة.



في قلب التنمية المستدامة

كتبت: أميرة عبد الفتاح

يُعد تغير المناخ واحدًا من أكبر التحديات التي تواجه العالم أجمع، على الرغم من أن تغير درجات الحرارة وأنماط الطقس من الأمور الطبيعية للكون، ويرجع ذلك بسبب عدد كبير من الأسباب منها "التغيرات في دورة الشمس" ولكن منذ أكثر من مائتي عام أصبح الإنسان وأنشطته هي المسؤولة وبنسبة كبيرة عن حدوث تلك التغيرات بشكل كبير وغير طبيعي.

للتغيرات المناخية أثر كبير فهي تؤثر على صحتنا وقدرتنا على زراعة الأغذية والسكن والسلامة والعمل، وهناك بعض الأشخاص سيكونون أكثر تأثرًا بتلك التغيرات، مثل الأشخاص الذين يعيشون في الدول الجزرية الصغيرة والدول النامية، وبعض الأماكن قد تتعرض إلى ارتفاع مستوى سطح البحر وتغطية مساحة كبيرة من اليابس، ما يؤدي إلى انتقال عدد من سكان تلك المناطق، كذلك خطر وجود جفاف نتيجة تبخر المياه بسبب ارتفاع درجات الحرارة وذلك يؤدي إلى حدوث مجاعات.

وبسبب أهمية موضوع "تغير المناخ" قامت الأمم المتحدة بضمه إلى أهداف التنمية المستدامة وأصبح هو الهدف الثالث عشر تحت مسمى "العمل المناخي" لينضم إلى قائمة الأهداف التي تسعى الأمم المتحدة لتحقيقها بحلول عام ٢٠٣٠م.

اختلال العناصر المناخية المعتادة

تقول الدكتورة "أمل عبد العظيم معتوق"، مدرس المناخ التطبيقي بجامعة حلوان، إن التغير المناخي هو اختلال في العناصر المُناخية المعتادة كالحرارة وأنماط الرياح والتساقط بأنواعه، حيث يؤدي هذا الاختلال على المدى الطويل إلى تأثيرات هائلة على الأنظمة الحيوية الطبيعية، بالإضافة إلى أحداث مناخية غير محتملة؛ تؤدي إلى عواقب بيئية واجتماعية واقتصادية واسعة التأثير لا يُمكن توقعها أو السيطرة عليها، وقد يتطلب التغافي منها دعمًا خارجيًا.

"العمل المناخي" يحتل الهدف

"١٣" من أهداف التنمية المستدامة

التي تسعى الأمم المتحدة لتحقيقها

أهم الأسباب

أشارت الدكتورة "أمل" إلى أن سبب الاختلال في

العناصر المناخية، يرجع إلى: ارتفاع درجة حرارة سطح الأرض خلال المائة عام الماضية حوالي ٥٠٠ - ٧٠ درجة مئوية عما كانت عليه قبل الثورة الصناعية عام ١٩٠٠م؛ نتيجة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بسبب الثورة الصناعية والتكنولوجية. وأضافت "أمل" أن الغازات الدهيئة تتبعث نتيجة حرق الوقود الأحفوري بسبب الأنشطة البشرية والصناعية، إلى ارتفاع درجات الحرارة عالميًا، نتيجة امتصاص هذه الغازات لأشعة الشمس الداخلة إلى الغلاف الجوي، الغراد الذي ساعد في اكتساب الغلاف الجوي لدرجات حرارة زائدة وتتمثل غازات الاحتباس الحراري الرئيسة حرارة زائدة وتتمثل غازات الاحتباس العراري الرئيسة في: ثاني أكسيد الكربون، (CO2) الميثان (CH2)، أكسيد

وتابعت "أمل" أن الغازات الدفيئة موجودة بصورة طبيعية في الغلاف الجوي من أجل تدفئته، إلا أن استخدام الوقود الأحفوري المتمثل في البترول والفحم

النيتروز(N2O)، سادس فلوريد الكبريت (SF6)، مجموعتين

من الغازات (هيدروفلوروكربون (HFCs)، الهيدروكربونات

المشبعة بالفلور (بيرفلوروكربون PFCs).

الحجري، واقتلاع الغابات ساهم في زيادة تركيز هذه الغازات الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدلات درجات الحرارة على سطح الأرض، ولا تشكل تلك الغازات مصادر تلوث بقدر كونها مؤثرة على ظاهرة الاحترار العالمي، حيث أدى إزالة الغابات بشكل واسع إلى عدم المتصرات عدم المتصرات العالمي،

جهود دول العالم لمجابهة خطر تغير المناخ

تستكمل "أمل" أن العالم بدأ بالشعور بمخاطر تلك الظاهرة، ولذلك قام عدد من الدول بإعداد وتنظيم مؤتمرات لمواجهة تلك الظاهرة وإيجاد حلول لها والحد منها. ويذكر هنا أن جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة اعتمدت في عام ٢٠١٥م على أهداف التنمية المستدامة، باعتبارها دعوة عالمية للعمل على بالسلام والازدهار بحلول عام ٢٠٠٠م، وجاءت التغيرات المناخية الهدف الثالث عشر من تلك الأهداف.

في هذا المقام فإن رؤية مصر ٢٠٣٠م تتسق مع أهمية كبيرة أهداف التنمية المستدامة، حيث تُعطي أهمية كبيرة لمواجهة الآثار المترتبة على التغيرات المناخية (الهدف الخامس) من خلال وجود نظام بيئي متكامل ومستدام يعزز المرونة والقدرة على مواجهة المخاطر الطبيعية.

المخاطر الناتجة عن التغير المناخي

أوضحت "أمل" أن التغير المناخي سيؤدي إلى زيادة متوسط درجة حرارة الغلاف الجوي، ومن ثم إلى اختلال النظام الحيوي للكرة الأرضية بوجه عام المتمثل في ذوبان القطبين (ارتفاع مستوى أسطح البحار والمحيطات)، غرق الدول الجزرية والدلتاوات، والتأثير السلبي على مخزون المياه الجوفية القريبة من السواحل وجودة الأراضي.

وتابعت هناك تأثير سلبي على إنتاجية الأراضي الزراعية وزيادة احتياجاتها المائية: بسبب ارتفاع نسب التبخر، وحدوث تحول في توقيتات الدورات الزراعية، ما سيترتب عليه حدوث تغيير في أنظمة إنتاج بعض المحاصيل مثل الأرز والقمح، كما تؤثر درجة الحرارة على فترة التزهير في الموالح.

وأضافت أن الإنتاج السمكي سيتأثر أيضًا نتيجة تغير الأنظمة الايكولوجية في المناطق الساحلية بسبب ارتفاع درجة حرارة مياه البحار والمحيطات، بالإضافة إلى انخفاض الدخل القومي الناتج من السياحة نتير الظروف المُناخية.

وأكدت أمل أن ارتفاع درجات الحرارة سيؤدي إلى زيادة معدلات موجات الحر والبرد شديدة الوطأة، وتنابذب معدل سقوط الأمطار كميًا ومكانيًا، وزيادة معدلات التصحر والجفاف في بعض الأماكن (إفريقيا)

البند الخامس

من رؤية مصر ٢٠٣٠م

يتبنى قضية التغيرات المناخية

في توفير ٢, ٢ مليون طن نفط مكافئ، وخفض حوالي ٤, ١١ مليون طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. الا أنه من المنتظر بحلول عام ٢٠٢٧م سوف تساهم تلك المشروعات في توفير حوالي ٣ مليون طن بترول مكافئ سنويًا والحد من الانبعاثات بحوالي ٧,٧ مليون طن ثانى أكسيد الكربون.

هل ستتعرض مصر لمخاطر وتهديدات التغيرات المناخية؟

قالت "أمل" إن مصر ستتعرض لتلك المخاطر وسيؤدي ارتفاع مستوى سطح البحر من ١٨ سم إلى ٥٩ سم إلى غرق المناطق الساحلية المنخفضة مثل دلتا نهر النيل وزيادة معدلات نحر الشواطئ، وتأثر مخزون المياه الجوفية القريبة من السواحل وارتفاع نسبة الملوحة به، وتأثر جودة الأراضي الزراعية والمستصلحة، هذا بالإضافة إلى تأثر المناطق السياحة والتجارة والموانئ بالمناطق

وسوف يؤدي ارتفاع درجات الحرارة على منسوب مياه نهر النيل؛ حيث من المتوقع أن يشهد تراجعًا في تدفقات المياه حتى عام ٢٠٤٠م، ما يجعل من الضروري تطوير وتطبيق أساليب فعالة للتعامل مع هذا الوضع سواء في الزراعة أو في الطاقة، ذلك أن مصر تعتمد بنسبة ١٢٪ على الطاقة الكهرومائية.

واختتمت "أمل" أنه من المتوقع أن تختفي بعض أنواع من الكائنات الحية (التنوع البيولوجي) مثل فراشة سيناء القرمة الزرقاء التي تتغذى على زهور نبات الزعتر؛ حيث أثبتت الدراسات أن التغيرات السنوية في درجات الحرارة زادت من الضغوط الواقعة على النباتات البرية الجبلية ما أدى إلى انخفاض معدل الإزهار لنبات زعتر سيناء بنحو ٤٠٪ أو أكثر خلال سنوات الجفاف الماضية، والذي تتغذى يرقات فراشة سيناء الزرقاء القزمة (أصغر فراشة في العالم) على براعمه في حين تتغذى الفراشات الناضجة على رحيق زهرة زعتر سيناء.

والفيضانات (آسيا ونصف الكرة الشمالي)، اختفاء بعض أنواع من الكائنات الحية (تأثر التنوع البيولوجي). وقالت أيضًا إن هناك تأثيرًا سلبيًا على الصحة العامة وانتقال الأمراض الوبائية مثل انتشار بعض الأمراض الناتجة عن سوء التغذية، وأخرى ناتجة من ارتفاع الحرارة كالملاريا، والتهديد الناتج عن نقص الموارد الغذائية نتيجة عدم ملاءمة ارتفاع درجة الحرارة لإنتاج بعض المحاصيل.

هل تُساهم مصر في انبعاثات الكربون؟

أكدت الدكتورة "أمل عبد العظيم معتوق" أن مصر تعتمد على مصادر الطاقة الأحفورية (البترول والغاز بنسبة ٩١١٪) لإنتاج الطاقة الكهربائية، ما ساهم في زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وبالرغم من ذلك تقع مصر في المركز ٢٨ من قائمة الدول حسب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بحوالي ١٥٨,٢٣٧ طن متى.

وشددت "أمل" على أهمية دور الدولة في تبني سياسات التوسع في استخدامات الطاقة المتجددة للحد من الانبعاثات وهو ما يتوافق مع رؤية مصر ٢٠٣٠ من خلال وجود نظام بيئي متكامل ومستدام يعزز المرونة والقدرة على مواجهة المخاطر الطبيعية، والتي جاءت لتتسق مع الأهداف السبعة عشر التي تبنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٧م على المستوى العالمي، فقد ساهمت مشروعات محطات الرياح والطاقة الشمسية بنوعيها الضوئية والحرارية

- رؤية مصر ٢٠٣٠م): الهدف الخامس

الاستدامة البيئية: نظام بيئي متكامل ومستدام

نسعى إلى الحفاظ على التنمية والبيئة معًا من خلال الاستخدام الرشيد للموارد عا يحفظ حقوق الأجيال القادمة في مستقبل أكثر أمنًا وكفاية ويتحقق ذلك عواجهة الآثار المترتبة على التغيرات المناخية وتعزيز قدرة الأنظمة البيئية على التكيف والقدرة على مواجهة المخاطر والكوارث الطبيعية وزيادة الاعتماد على الطاقة المتجددة وتبنى أفاط الاستهلاك والإنتاج المستدامة.

11

البنك الدولي..

أكبر ممول في العالم لأنشطة العمل المناخي في البلدان النامية



تترأس مصر الدورة رقم ٢٧ لمؤقر الأطراف باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ COP27، والتي تقام بمدينة شرم الشيخ في نوفمبر ٢٠٠٢م، وهي فرصة لاتخاذ خطوات فعالة في مجال الاقتصاد الأخضر، وتبذل الحكومة المصرية أقصى جهدها لإيجاد التمويلات اللازمة للتنمية الاقتصادية والاقتصاد الأخضر، ويرأس الدورة المعقودة عليها آمال كثيرة، الدكتور محمود محيي الدين، رائد قمة المناخ والمدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي.

تقرير: فريد إدوار

"رائد قمة المناخ"

رائد قمة المناخ هو اللقب الأحدث للدكتور محمود محيي الدين، فهو المبعوث الخاص للأمم المتحدة لأجندة التمويل ٢٠٣٠م، والنائب الأول لرئيس البنك الدولي لأجندة التنمية لعام ٢٠٣٠م، وهو خبير الاقتصاد الذي تمتد خبرته المهنية لأكثر من ٣٠ عامًا في مجال التمويل الدولي والتنمية، وكان قد عمل وزيرًا للاستثمار في مصر خلال الفترة ٢٠٠٤،

تتضمن أدوار محيي الدين في البنك الدولي منصب المدير المنتدب المسؤول عن التتمية البشرية، والتعية المستدامة، والحد من الفقر، والإدارة الاقتصادية، وتمويل القطاع الخاص وتنميته، ومعهد البنك الدولي؛ ومبعوث رئيس البنك الدولي الخاص للأهداف الإنمائية للألفية، وأجندة التتمية لما بعد عام ٢٠١٥م، والتمويل الإنمائي؛ والسكرتير المؤسسي، والسكرتير التنفيذي للجنة التنمية المنبثقة عن مجلس محافظي مجموعة البنك الدولي.

كما عمل في العديد من مجالس الإدارة في البنك المركزي المصري وقطاع الشركات، وكان عضوًا في لجنة النمو والتنمية، وعضوًا في مجموعة القيادات

العالمية الشابة المنبثقة عن المنتدى الاقتصادي العالمي في ٢٠٠٥م، وعمل أستاذًا للاقتصاد والتمويل في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة، وأستأذًا زائرًا في العديد من الجامعات في مصر، وكوريا، والإمارات، والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

حصل الدكتور محيي الدين على درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة واريك بالمملكة المتحدة؛ ودرجة الماجستير في الاقتصاد وتحليل السياسات الاجتماعية من جامعة يورك بالمملكة المتحدة؛ ودبلوم اقتصاديات التنمية من جامعة واريك؛ وبكالوريوس الاقتصاد من جامعة القاهرة. كما شارك في برامج الشهادة رفيعة

المستوى في كلية وارتون للأعمال بجامعة بنسلفانيا وجامعة جورج تاون.

وفي عام ٢٠١٨م، منحته الجامعة الأمريكية في القاهرة درجة الدكتوراه الفخرية في الآداب الإنسانية تقديرًا لإنجازاته المتميزة. وقد نشرت له مجلات رائدة العديد من المطبوعات والمقالات في مجالات الاقتصاد والتمويل والتنمية.

"ربط جهود الحكومات بالقطاع الخاص ومؤسسات التمويل"

يقوم الدكتور محمود محيى وفق مسؤوليته كرائد لقمة المناخ بالربط بين جهود الحكومات من جانب وبين جهود الأطراف غير الحكومية المختلفة، سواء القطاع الخاص والبنوك ومؤسسات التمويل والجامعات ومراكز الأبحاث والمنظمات غير الحكومية وغيرها من ممثلي المجتمع المدنى، من جانب آخر.

نجاح الجهود الدولية للتعامل مع قضية تغير المناخ يقتضي، وفق رؤية النائب الأول لرئيس البنك الدولي، إسهامًا من كافة أصحاب المصلحة؛ إذ أنه رغم الدور الأساسي للحكومات في هذا الشأن، فإن التحدي الحالى يتطلب تضافرًا لجهود القطاع الخاص في القطاعات الاقتصادية المختلفة والبنوك ومؤسسات التمويل الدولية، ومؤسسات التنمية ووكالات الأمم المتحدة، بالإضافة إلى دور الجامعات ومراكز الأبحاث المحلية والعالمية العاملة في مجال تغير المناخ والتنمية المستدامة، وسيتيح محيي الدين مساحة ودورًا لكل الشركاء لتحقيق أهداف أعمال المؤتمر ويبلور مخرجاته ويربطها بالواقع، لتقديم حلول عملية لمجالات الاستثمار وفرص العمل المرتبطة بجهود العمل في مجال المناخ.

وركز الدكتور محمود محيى الدين، خلال لقاء مع أساتذة وطلاب جامعة القاهرة، على أهمية الربط بين البحث العلمي في مجالي البيئة والتنمية المستدامة من جانب، وبلورة السياسات العامة والتأثير على العمل الدولي في مجال تغير المناخ من جانب آخر، وكذا أهمية دور الجامعات في نشر المعرفة وتعليم قضايا المناخ والمساهمة في عقد الفعاليات المختلفة في إطار المؤتمر، مشيرًا إلى ضرورة تفعيل دور الجامعات في توعية الطلاب بأهمية قضايا المناخ والرؤية المصرية للتعامل معها على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، وجاء ذلك خلال ندوة حول أهمية مؤتمر المناخ للعالم وكذلك دور هيئات التدريس والجامعات والمؤسسات البحثية في قضية هامة مثل تغيّر المناخ.

"نقلة نوعية في العمل المناخي العالمي"

تستعد مصر لقمة المناخ COP27 وتحرص على تحقيق نقلة نوعية في العمل المناخي العالمي، خاصة في مجال تمويل المناخ، وتسريع وتيرة العمل المناخي، وتقديم التدخلات العاجلة لمواجهة آثار تغير المناخ، وتستهدف أن يكون المؤتمر القادم بشرم الشيخ

د. محمود محيي الدين.. رائد قمة المناخ والنائب الأول لرئيس البنك الدولي: قمة المناخ COP27 تحقق نقلة نوعية في العمل المناخي العالمي



تجسيدًا للأهداف الأممية في هذا الصدد، وفي مقدمتها التكيف من أجل حماية المجتمعات من آثار تغير المناخ، وخفض الانبعاثات الضارة إلى الصفر، والعمل على إيجاد بيئة تعاونية دوليًا في مجال العمل على تنفيذ هذه السياسات وحماية الإنسانية من هذا التهديد العالمي.

وتعمل قمة المناخ المرتقبة بمصر بالأساس على تقليل الانبعاثات الضارة والحفاظ على درجة حرارة الأرض والحفاظ على البيئة، ويوجد تعهدات في هذا الشأن من الحكومة والقطاع الخاص والتكيف مع التغيرات المناخية، وتعمل في ثلاثة مجالات أساسية، الأول يرتبط بتخفيف الاتبعاثات الضارة بالمناخ والبيئة، وهناك تعهدات من الحكومات والقطاع الخاص بهذا الشأن، والثاني كل ما يخص الآثار السلبية وزيادة حرارة الأرض والانبعاثات الضارة وتأثيراتها على الزراعة وإدارة المياه وما نراه من حرائق في الغابات وتغيرات شديدة تؤثر على البيئة وحياة الإنسان، والبعد الثالث هو قضية تمويل قضايا المناخ.

"دورالبنك الدولي"

من جهة دور البنك الدولي فهو يتمتع بالقدرة على التنسيق مع المؤسسات والمنظمات والجهات غير الحكومية في إطار رسمي حكومي يتم فيه التفاوض، وهناك أطراف كبيرة مثل القطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية ومؤسسات المجتمع المدنى والمعنيين بالشأن العام من كافة التوجهات لهم دور كبير في عدة أبعاد، ولذلك نحتاج إلى قدر من التنسيق، وسيحدث تحرك من

خلال قمة المناخ في ملفات المناخ بشكل إيجابي نظرًا للاستعداد الجيد والتنسيق القائم على أعلى مستوى، والتحضير الجيد من جانب الدولة المصرية.

وتَعتبر مجموعة البنك الدولي اليوم هي أكبر ممول في العالم لأنشطة العمل المناخي في البلدان النامية، حيث قدمت أكثر من ٢٦ مليار دولار قى عام ٢٠٢١م فقط، وهو ما يمثل أكثر من نصف تمويلَ الأنشطة المناخية الذى قدمته المؤسسات متعددة الأطراف للبلدان النامية، وأكثر من ثلثي تمويل أنشطة التكيف.

وأصدر البنك الدولى خطة العمل الثانية بشأن تغيّر المناخ (٢٠٢١- ٢٠٢٥)، ما يمثل تحولا جذريًا في نهج البنك، من الاستثمار في المشروعات "الخضراء" إلى مراعاة البيئة في الاقتصادات بأكملها، ويعمل البنك على إحداث زيادة كبيرة في التمويل، حيث حددت مجموعة البنك الدولي هدفًا لالتزام بتقديم ٣٥٪ من إجمالي مواردها الإقراضية لتمويل الأنشطة المناخية في المتوسط على مدى السنوات الخمس لخطة العمل، إضافة إلى زيادة المساندة المقدمة للبلدان من أجل تحديد ملامح تعاف أخضر وقادر على الصمود وشامل للجميع، يركز عليِّ الطاقة؛ والزِّراعة والغذاء والميامُ والأراضي؛ والمدن؛ والنقل؛ والصناعات التحويلية التي يجب إحداث تحوّل بها للتصدي لتغيّر المناخ.

أيضًا تقوم مؤسسة التمويل الدولية، ذراع مجموعة البنك الدولي المعنى بالقطاع الخاص، بتنفيذ برامج مبتكرة، وتهيئة أسواق رأس المال المحلية وتقويتها، وتخضير القطاعات المالية المحلية، لإتاحة الفرص للمشروعات الجاذبة للمستثمرين ورأس المال من أجل تخفيف آثار تغير المناخ والتكيف معها.



مبادرات توعوية تدعمها وزارتا البيئة والشباب الرياضي

استعدادات بشرم الشيخ لاستقبال مؤتمر المناخ Cop 27

المتحدة، وهناك آمال في أن انعقاد مؤتمر تغير المناخ في

إفريقيا هذا العام يجمع المزيد من الدعم أكثر من أي وقت

ولا يُعتبر مؤتمر المناخ هو الاستضافة الدولية الأولى

في تاريخ مصر، ففي عام ٢٠١٨م استضافت مصر مؤتمر

الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي، وهو ما يضيف إلى

خبراتها في استضافة مثل هذه المؤتمرات الدولية.

مضى من أجل التكيف والحد من الخسائر والأضرار.

تقرير: أمنية فوزي

تستضيف مصر مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP27) في نوفمبر القادم بمدينة شرم الشيخ، والذي يحمل شعار "قمة التنفيذ لا التعهدات"، وذلك بعد موافقة الأمانة العامة لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وترشيح كافة الدول بالقارة الإفريقية لها.

ويعتمد المؤتمر على الالتزامات والمناقشات التي تم الانتهاء منها أثناء مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP 26) المنعقد في جلاسكو، بالمملكة

مبادرة المليون شاب متطوع للتكيف المناخي

من جانبه صرح الدكتور مصطفى الشربيني، سفير ميثاق المناخ الأوروبي، ورئيس مبادرة المليون شاب متطوع للتكيف المناخي؛ بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، بكامل التفاصيل حول المبادرة وهدفها الداعم بشكل كبير للمؤتمر في دورته السابعة والعشرين.

قال "الشربيني" إن مبادرة المليون شاب متطوع للتكيف المناخي نشأت بالمشاركة مع جامعة عين شمس التي

ترعى المبادرة علميًّا وأكاديميًّا وجامعة الأزهر التي ترعاها من حيث مشاركة كافة الكليات بطلابها، نصف مليون طالب، و٢ مليون خريج، و٢ مليون قبل التعليم الجامعي، ليكونوا أعضاء فريق متطوعي المناخ المتدربين. ودلك بمشاركة كلَّ من وزارة الشباب والرياضة، وجامعة الدول العربية، والبرلمان العربي، ومؤسسة الفريق التطوعي الإنساني، ومكتبة القاهرة الكبرى- الزمالك. وأوضح أن رسالة المبادرة تنص على "نؤمن بعالم يتمكن فيه كل شخص من الحياة بشكل أفضل"؛ مضيفًا: "نحن ملتزمون بمعالجة آثار التغيرات المناخ الحالية واتخاذ إجراءات استباقية لتقليل انبعاثات الغازات الدفيئة التي يطلقها الأفراد، والعمل لتعزيز التكيف المناخي مع يطاقكاء المهتمين".

كما أضاف في حديثه أيضًا التوجه الاستراتيجي للمبادرة وهو إدراك شباب وعلماء المبادرة أن تغير المناخ هو قضية معقدة للغاية، وأنه لا يمكن إيجاد حلول عادلة ومنصفة إذا واصلنا منظور علم المناخ والسياسة وحدها، بل يجب تبني منظور شامل لتأثيرات تغير المناخ والعلول إذا أردنا الوصول إلى هدفنا وخلق المستقبل الذي نريد أن نعيش فيه.

وانتقل "الشربيني" إلى توضيح الرؤية الخاصة من المبادرة كون المجتمع يمتلك بشكل جماعي القدرة على الابتكار وتقديم حلول لتغير المناخ، بالإضافة إلى تمكين الأفراد في المجتمع لإجراء تغيير طويل الأمد ودائم بمحو الأمية المناخية، وتطوير قيادات أقوياء وملهمين من خلال نموذج للتعاون والشراكة، وإشراك الخبراء والشباب والجمهور حتى يتمكن المجتمع، أن يكون في وضع أفضل لبناء مستقبل مرن ومنصف.

أهداف المبادرة

أوضح الدكتور مصطفى الشربيني أهداف المبادرة، والتي جاءت في عدة نقاط كالتالي:

مواجهة أحد أكبر التحديات في التاريخ، بأن نتحد معًا لمعالجة حالة الطوارئ المناخية للأجيال القادمة، من خلال مبادرة المليون شاب متطوع للتكيف المناخي، التي تقدم فكرة سفراء المناخ وهم أفراد متحمسون ملتزمون باتخاذ إجراءات مناخية فورية، لإحداث فارق عالمي في وعي المجتمع. أن يكون كل ما نقوم به في حياتنا اليومية له شكل من أشكال التأثير على المناخ، وكأفراد نحتاج إلى تحمل بعض المسؤولية عن ذلك، لزيادة الوعى بالعمل الرائع الذي نقوم به وتدشين مشاريعنا المناخية من خلال مؤسسة الفريق التطوعي للعمل الإنساني والعمل على تشجيع المزيد من الناس على القيام بما في وسعهم للحد من تأثيرها على الكوكب. بناء الشراكات مع المؤسسات والجمعيات الأهلية والوزارات والجامعات وكافة الكيانات القانونية بالدولة التي تريد المشاركة، لبناء تضامن في المجتمع المدني يستطيع أن يواجه المزيد من التغييرات التي تهدد الوطن، مثل الكوارث الطبيعية المدمرة، وفقدان الموائل، وارتفاع منسوب مياه البحر الذي يهدد الدلتا بالغرق، واتخاذ إجراءات استباقية، مثل عمل مشتل لإكثار زراعة أشجار المنجروف بالأنسجة وزراعتها على السواحل المصرية لحماية الشواطئ وتثبيت التربة وعمل برامج تدريبية تحت إشراف الوزارات والجهات العلمية المعنية. عمل برمج تأهيل وتدريب لسفراء

المناخ من خلال كونهم جزءًا من قادة المجتمع، لكي يعمل سفراؤنا على تثقيف الآخرين حول سبب ضرورة أن يصبحوا أكثر وعيًا بالمناخ واتخاذ الإجراءات الفورية للحد من انبعاثات الكربون والغازات. اختيار كل واحد منا تغيير طريقة تفكيرنا وتصرفنا تجاه البيئة؛ ففي حياتنا اليومية يمكنك ببساطة الحصول على يوم واحد خال من اللحوم في الأسبوع، واتباع نظام غذائي نباتي أو تُقليل تناول اللحوم، والتسوق في العلامات التجارية المستدامة والأخلاقية، واستخدام منتجات قابلة لإعادة الاستخدام، بالإضافة إلى الحصول على طِعامهم محليًا من المزارع العضوية، واختيار المشي بدلا من القيادة حيثما أمكن ذلك. مساعدة الأفراد على تعويض البصمة الكربونية التي لا يمكن تجنبها من خلال عمل المشاريع التي تساعد على الحد من تغير المناخ؛ كالتشجير، ما سوف يكون إجراءً استباقيًا لمواجهة ارتفاع منسوب مياه البحار الذي يهدد دلتا مصر بالغرق.

أيضًا كبح تأثيرات التغير المناخي على البيئة، من حيث تتسبب حالات الجفاف وتغير أنماط هطول الأمطار العالمية في تدمير سبل العيش، بالإضافة إلى انتشار أمراض خطيرة مثل الملاريا وحمى الضنك، كما يمكن أن تؤثر هذه التغيرات على زيادة أو خفض كمية المحاصيل المزروعة حسب النوع المزروع وما يتطلبه من ظروف مناسبة لنموه بشكل سليم، وعاملا أساسيًا في زيادة الجفاف على الأرضَ. تبني قضايا صحة الإنسان، بما في ذلك تلك التي تتأثر بالتأثيرات المناخية على إمدادات الغذاء والمياه، ونوعية الهواء والظواهر الجوية الشديدة. العمل على تحييد النتائج السلبية للمتأثرين بقدرة تكيفية منخفضة للاستجابة لتأثيرات التغيرات المناخية في إعادة تدريب العاملين وتأهيلهم لوظائف جديدة عوضا عن وظائفهم التي فقدوها نتيجة للتغيرات المناخية. التنبؤ بأحوال الطقس باستخدام الذكاء الاصطناعي، ومعلومات تصدر في الوقت المناسب حول تدفقات الرياح والإشعاع الشمسي للتخطيط لإنتاج الكهرباء المتقطعة، كما تغذي بيانات جودة الهواء والانبعاثات عمليات اتخاذ القرارات السياسة المتعلقة بإدارة الازدحام والتعريفات.

شرم الشيخ تستعد

من جانبه صرح حسام الدين محمود، الأمين العام لمبادرة مليون شاب منطوع، عن استعدادات محافظة شرم الشيخ لاستقبال مؤتمر المناخ cop27 في نوفمبر القادم. يصف حسام الدين شرم الشيخ بأنها مدينة سياحية من الدرجة الأولى في مصر، ولديها القدرة الاستيعابية لاستقبال هذا الكم من الوفود؛ مشيرًا إلى أن عدد المشاركين في المؤتمر أكثر من ١٩٠ دولة، وشرم الشيخ هي الأجدر باستقبال الوافدين كونها تُعتبر مدينة دولية وسبق لها استقبال منتدى شباب العالم من قبل.

وسيق لها استسبال المستى سلب العالم الله فيما ... وأضاف: فيما يخص استعدادات المحافظة بما يتناسب مع التكييف المناخي، أنه يتم العمل حاليًا على سبيل المثال؛ المطاعم لكي تتوافق مع حالة التغيرات المناخية، بالإضافة إلى الشواطئ، والمحال، والفنادق أيضًا.

. أو استكمل أيضًا العمل على التعامل الإلكتروني المباشر واستكمل أيضًا العمل على التعامل الإلكتروني المباشر للحد من التعامل مع الأشخاص وبعضهم بعضًا، والعمل أيضًا على كيفية التقليل من هدر الطعام والمنتجات التي تساعد على زيادة نسبة الكربون في الجو حتى وإن كانت

في نظر الآخرين أشياء بسيطة. وأنه يتم التجهيز بشرم الشيخ لعرض عدد من النماذج خلال المؤتمر لحالات التكييف المناخى التى تعيشها المدينة.

وأشار حسام الدين إلى أن مصر بشكل عام هي من أكثر الدول التي اتخذت خطوات استباقية في حالة التغييرات المناخية، والتي نقلتها في اتجاه أقوى بكثير في مسألة التحول الأخضر باستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة. كما ذكر أن مصر من الدول التي انبعاثاتها تمثل 7.7 من انبعاثات الكربون في الجو كونها لا تستخدم الطاقة الباعثة له بكثافة في المجتمع المصري.

ما تم الاتفاق عليه في نهاية مؤتمر المناخ COP26 العام الماضي الاعتراف بحالة الطوارئ

أعادت الدول التأكيد على هدف اتفاق باريس المتمثل في الحد من الزيادة في متوسط درجة الحرارة العالمية إلى أقل بكثير من درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الحقبة الصناعية ومواصلة الجهود للحد منها إلى ١,٥ درجة مئوية.

تسريع العمل

شددت الدول على الضرورة الملحة للعمل "في هذا العقد الحرج"، حيث يجب خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة 20% للوصول إلى صافي صفري في منتصف القرن تقريبًا.

ودعا ميثاق جلاسكو للمناخ جميع البلدان إلى تقديم خطط عمل وطنية أقوى في العام المقبل، بدلًا من عام ٢٠٢٥م، وهو الجدول الزمني الأصلي.

الابتعاد عن الوقود الأحفوري

وافقت الدول في نهاية المطاف على بند يدعو إلى التخلص التدريجي من طاقة الفحم والتخلص التدريجي من دعم الوقود الأحفورى "غير الفعال".

تحقيق التمويل المتعلق بالمناخ

أعادت نتيجة جلاسكو، التأكيد على التعهد وحث البلدان المتقدمة على الوفاء الكامل بهدف ١٠٠ مليار دولار أمريكي بشكل عاجل. وعبَّرت البلدان المتقدمة، عن ثقتها في أن الهدف سيتحقق عام ٢٠٢٣م.

تكثيف الدعم للتكيف

يدعو ميثاق جلاكسو إلى مضاعفة التمويل لدعم الدول النامية في التكيف مع آثار تغير المناخ وبناء القدرة على الصمود. هذا لن يوفر التمويل الكامل الذي تحتاجه البلدان الفقيرة، لكنه سيزيد بشكل كبير التمويل لحماية الأرواح وسبل العيش.

استكمال لائحة قواعد باريس

توصلت الدول إلى اتفاق بشأن القضايا المتبقية لما يُسمى بلائحة قواعد باريس، والتفاصيل التشغيلية للتنفيذ العملي لاتفاق باريس. من بينها القواعد المتعلقة بأسواق الكربون، والتي ستسمح للدول التي تكافح لتحقيق أهدافها الخاصة بالانبعاثات بشراء تخفيضات الانبعاثات من الدول الأخرى التي تجاوزت بالفعل أهدافها.

15



COP27 يفتح الباب

أمام رجال الأعمال للاستثمار في مجال الطاقة

كتب: كريستينا عادل وفريد إدوار

أحد أهم مقومات دعم قضايا تغيّر المناخ والتعاطي مع أخارها هو دور الشركات العاملة في مجال الطاقة وكذلك رجال الأعمال، من خلال دعم الأفكار والمبتكرات الحديثة المشجعة على استخدام الطاقة النظيفة، والتقليل من استخدام الملوثات والوقود التقليدي، والاستعاضة عنها بطاقة متجددة واستخدامات متنوعة لطاقة الرياح والطاقة الشمسية ودعم مشروعات استبدال السيارات العاملة بالوقود وتحويلها لاستخدام الغاز، وغيرها من الأفكار التي تكون القيادة فيها لرجال أعمال متحمسين لدعم قضايا البيئة بجانب الربح المادي من المنتجات، وتخصص إدارة قمة المناخ عدداً من الجلسات عن هذه القضية الهامة.

قمة المناح عددا من الجلسات عن هده الفصية الهامة. حاولنا هنا الاستماع لأكثر من صوت لرجال أعمال ومشاركين في صناعة القرار ومهتمين بقضايا البيئة حول إمكانية دعمهم لقمة المناخ COP27، وكذلك المشروعات

طويلة المدى التي تتسق مع جهود الدولة والمجتمع المدني من أجل حماية الكوكب بأكمله.

سيارات كهربائية في مصر

يعمل عدد من رجال الأعمال المصريين على دعم ملف التغيّر المناخي، من خلال ضخ استثمارات في شركاتهم التي تعمل في مجالات مرتبطة بشكل وثيق بالطاقة، مثل إنتاج السيارات الكهربائية، ودعم مشروعات الطاقة الشمسية، وقد أعلن رجل الأعمال محمد منصور، رئيس مجلس إدارة شركة "المنصور" المصرية للسيارات، عن إبرام اتفاق مع شركة "جنرال موتورز" الأمريكية حول

٣٠٠٠ محطة لشحن السيارات

الكهربائية في أنحاء القاهرة

والإسكندرية خلال عامين

دراسة التصنيع المشترك للسيارات الكهربائية في مصر، وهي استثمار مشترك بين الحكومة وشركته.

تقليل استهلاك مشتقات البترول

يتمنى "منصور" أن تكون مصر مركزًا للتصدير إلى إفريقيا، إضافة إلى خطة الحكومة المصرية لبناء شبكة من ٢٠٠٠ محطة لشحن السيارات الكهربائية في أنحاء القاهرة والإسكندرية خلال عامين، وهو المشروع الذي يقلل من استهلاك مشتقات البترول، ما يقلل بدوره من الانبعاثات الضارة، ويساعد في حماية البيئة من أخطار التلوث، والحد من تأثير تغيرات المناخ، وهو أحد أهم أهداف قمة المناخ COP 27.

محطات طاقة شمسية

على جانب آخر، يسعى مجموعة من رجال الأعمال،

للتوسع في إنشاء محطات الطاقة الشمسية داخل مصر وخارجها، كجزء من أهداف التتمية المستدامة بالعد من استخدام الوقود والاعتماد على مصادر متجددة للطاقة، وفي نفس الوقت تحقيق مكاسب كبيرة من نشاط ما عدر الشركات المصرية المؤهلة لتنفيذ محطات طاقة شمسية أعلى من ٥٠٠ كيلوواط حتى ٢٠ ميجاواط نحو ٢ شمسية أعلى من ٥٠٠ كيلوواط حتى ٢٠ ميجاواط نحو ٢ سولاريس إيجيبت، إنفنيتي إنرجي، الهندسية للطاقة المستدامة، كومبليت إنرجي سوليوشنز، أونا إلكتريك، مجموعات متفرقة من رواد الأعمال الشباب، الذين يرون إضافة إلى عدد من المشروعات التي تعمل على تطويرها أن الاستثمار في مجال الطاقة النظيفة هو المستقبل، ليس في منطقتنا وحسب، وإنما في العالم، خلال الفترة المقبلة من عمر الكرة الأرضية.

الغذاء القومي في خطر

عن أهمية صناعة القرار ودعم رجال الأعمال لقضايا تغيرات لمناخ، توضح د. دينا زايد، حاصلة على دكتوراه في مجال المشاركة في عملية صناعة القرار وتحديدًا حول التعامل مع التغيرات المناخية، أن العدالة البيئية يتم بها توزيع جميع الموارد البيئية والأضرار البيئية فغالة بين المواطنين وأن يكونوا قادرين على تنفيذ وتطوير البيئة مع حماية أنفسهم من المخاطر البيئية، موضحة أن التغير المناخي يجعلنا نتساءل حول ما هي طبيعة مشكلة المناخ أولًا، فهي في الأساس مشكلة اجتماعية بين الدول وداخلها، ومصر واحدة من أكثر الدول معرضة للتغير المناخي، وهناك خطر على الغذاء القومي بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

واستكملت زايد، أن على مستوى مصر وعلى المستوى العالمي طبيعة آثار التغيرات المناخية تقع على البعض أكثر من البعض الآخر، فهناك دراسة تشير إلى أن ٥٪ فقط من سكان العالم مسؤولون عن أكثر من ٢٦٪ من غازات الاحتباس الحراري من سنة ١٩٩٠م حتى عام ٢٠١٥م، وبالرغم من ذلك فالنصف الأكثر فقرًا من سكان العالم مسؤول عن أقل من ٦٪، لكن الناس المعرضة بشدة للتغيرات المناخية هي ضمن الـ ٦٪ وذلك حسب فهم طبيعة المشكلة.

الإنتاج الصناعي

تطرح الدكتورة دينا زايد منالا، فرغم أن حصة مصر من الغزات الحرارية أقل من ٦٪ من الدول الصناعية الكبرى تاريخيًا، فالدول والمجتمعات التي تسببت بسبب طبيعة نموها الاقتصادي المعتمد على الوقود ليست هي الدول الاكثر تعرضًا، وعلى سبيل المثال أيضًا الولايات المتحدة سببت أكثر من ربع إجمالي الغازات المسببة للاحتباس العاري من خمسينيات القرن ومسؤولة عنها، وإفريقيا بالكامل نسبتها ٣٪ فقط، وذلك لأن فارق الإنتاج الصناعي بين أمريكا وإفريقيا كبير جدًا ولكن مخاطر الاحتباس للحراري تؤثر على إفريقيا أكثر من أمريكا، وبالتالي من لعد القدرة المالية والاقتصادية والاجتماعية ليتكيف على التعامل مع التغيرات المناخية وضعه مختلف عن غير القادر على ذلك، مفهومنا عن التغير المناخي هو مفهوم العدالة في المقام الأول، وهو ناتج عن عدم عدالة وعدم



شركات مصرية تتوسع في إنشاء محطات الطاقة الشمسية داخل مصر وخارجها

مساواة، وبالتالي نتائجه ليست عادلة وغير سوية، وبالتالي شعورنا في مسؤولية التغير الحراري مختلفة.

قمة المناخ وقضية التمويل

أوضحت زايد أن هناك ٣ أنواع للعدالة فيما يتعلق بموضوع التغير الحراري، ما يسمى العدالة الإجرائية، والعدالة التوزيعية، ومبدأ الاعتراف وقدرتنا على التعامل مع المشكلة، فليس كل فرد مسؤول بنفس القدر عن التغير المناخي، وليس كل فرد مسؤولا عن التعامل مع التغير المناخي، ولكي أضمن المكونات الثلاثة للعدالة لا بد من فهم وجهة نظر وتجارب الآخرين ونجمعها معًا، ولكن فجوة التمويل العالمية تقف عائقًا على تنفيذ مفهوم العدالة، وسبب تلك الفجوة هنحن نحتاج إلى زيادة العمل لتقليل وسبب تلك الفجوة هنحن نحتاج إلى زيادة العمل التي تقودنا إلى تقليل هذه الفجوة.

كما دعت خبيرة التعامل مع التغيرات المناخية إلى التعاون بين القطاع الخاص وجمعيات المجتمع المدني ورجال الأعمال والدولة وأجهزتها المختلفة لتهيئة الجو وتمرين المواطنين على مهارات جديدة ومبدأ التعامل مع أنظمة تتلاشى وأنظمة أخرى ستظهر، وهذا التحول يكون تدريجيًا، ولا بد من وجود عدالة تعويضية من خلال تعويض المتضرر من ظاهرة الاحتباس الحراري وتغيّر المناخ.

المجتمع وقضايا البيئة

من جانبها تقول ريم شحاته، رائدة أعمال وباحثة متخصصة في مجال علوم البيئة وتغيرات المناخ، إنه عندما نتحدث عن التحول الاجتماعي البيئي، فنحن نتحدث عن مشروع كبير يحتاج دراسة طرق الإنتاج

واستهلاك الأفراد، حتى يتوافق أو يقلل من تأثيرات التغير البيئي، فالغرض هو التقليل من تأثيرات تغير المناخ والتدهور، وهذه النظم ربما تساعدنا على التأقلم أو تزيد من فرص المقاومة، فعند الحاجة إلى معرفة توجهاتنا التتموية والاقتصادية فلا بد من التقكير في الطبقات والشرائح في المجتمع التي يمكن أن تتعرض لمشكلات أكبر نتيجة التغيرات والتدهور البيئي، في بعض الأحيان نجد أن هناك حلولا لمشكلة تغير المناخ ولكنها قد تكون غير مشمولة لفئات مختلفة.

التكلفة الاقتصادية لتأثير تغير المناخ

أضافت شحاته، أن التنمية المستدامة منذ بداية ظهورها في تقرير كان الفكر في السبعينيات والثمانينيات هو مساعدة البيئة وكسب اهتمام الدول للحفاظ على البيئة، ولكن حاليًا نحن في أزمة مزمنة من آثار تغير المناخ، فالفلاحون والمزارعون لديهم أزمة في المحاصيل، وارتفاع مستوى البحر، فعند التفكير في التعامل مع تلك الأزمة من الناحية الاقتصادية والبيئية نجد أننا نحتاج إلى تغير رؤيتنا الاقتصادية بحيث تتماشى مع الكمية المتضررة وتعزيز قدرتهم على مقاومة تلك الآثار.

وأوضحت شحاته أن للمجتمع المدني دورًا في صياغة قرارات الدولة، بحيث يكون الهدف هو المصلحة العامة ولكن عند تطبيقها تؤثر على البعض، فدور المجتمع المدني إظهار الفئات المتضررة من تلك القرارات حيث تكون القرارات أكثر شمولًا، والقطاع الخاص لديه دور أيضًا في تلك السياسات، ففي كثير من الأحوال الفئات الأكثر تأثرًا وأكثر تهميشًا صوتها غير مسموع، فالدولة كيان واحد، والتحدي الأكبر هو أهمية أن يكون هناك كيان واحد، وللتحدي الأكبر هو أهمية أن يكون هناك مشاكل الفئات الأكثر ضررًا، وهذا يحتاج إلى حوار مجتمعي لإتاحة المعلومات.

قمة المناخ أحد سبل تقليل فجوة التمويل في قضايا البيئة

على مستوى العالم

17

قمة المناخ COP27 تبلور جهود

مؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال البيئة

استضافة مصر لفعاليات الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف في الاتفاقية COP2، والمعروفة بقمة المناخ، في شهر نوفمبر من العام الجاري، فتحت الباب أمام مؤسسات المجتمع المدني العاملة في مجال البيئة والحفاظ على الكوكب من آثار تغيرات المناخ، للمشاركة بفاعلية من خلال أنشطتها المتنوعة، بهدف بلورة جهود الكثير من هذه المؤسسات في نطاق موّحد ومركز لدعم القضايا التي يعمل عليها المجتمع المدني من سنين. في هذا الإطار أجرينا مجموعة من النقاشات مع عدد من مسؤولي مؤسسات مجتمع مدني ذات صلة بقضية المناخ، حول الدور الذي تقوم به هذه المؤسسات وكيف يمكن أن تساهم في دعم قضية الحد من تأثير تغيرات المناخ على المجتمع.

في البداية أوضح لنا نبيل محروس، رئيس مجلس أمناء مؤسسة ازرع شجرة للتنمية الاجتماعية، أن مؤسسته تسعى للعمل في مجال البيئة وحمايتها، وأوضح أن ازرع شجرة لها دور كبير في الحد من الأثار المناخية من خلال زراعة الأشجار المثمرة والأشجار صديقة البيئة، والتي بدورها تقلل من الاحتباس الحراري، وبالتالي تعمل على تقليل درجة الحرارة، وهو أحد أهداف قمة المناخ المنعقدة في شهر نوفمبر، بمدينة شرم الشيخ.





تحقيق: كريستينا عادل

تأثير زراعة الأشجار

أضاف محروس أن مؤسسة ازرع شجرة أقامت احتفالية في شهر أبريل الماضي وأطلق عليها عيد الشجرة، وكان الهدف من تلك الاحتفالية هو قيام المشاركين بتبني زرع شجرة أو زرع بلكونة سكنية أو زراعة أي وحدة نباتية، وعند تبني الأفراد زراعة الأشجار يؤدي ذلك إلى زيادة نسبة الأكسجين والحد من تأثير تغيرات المناخية، وفيما يخص السيدات يمكنهن أيضًا زراعة المطابخ بنباتات

طبية وعطرية يمكن استخدامها كنوع من الاكتفاء الذاتي الخاص ببرامج التنمية المستدامة.

الوعي البيئي

وأكمل رئيس مجلس أمناء مؤسسة ازرع شجرة، أن المؤسسة أنشأت مركزًا للوعي البيئي، تم تحويله من مكان

رئيس مؤسسة ازرع شجرة: نسعى البني داخل المحافظات المحافظات

لإلقاء القمامة إلى أن أصبحت مركزًا أخضر، ونسعى لوجود مؤسسات وعي بيئي في مختلف أنحاء الجمهورية، حيث يستهدف مركز الوعي البيئي الأطفال لتنمية مهاراتهم الإبداعية وتعليمهم الرسم والزراعة والموسيقى وإعادة التدوير، كما يستهدف الشباب في مشروع ريادة الأعمال ليساعدهم على القيام بدراسة جدوى للمشروعات التنموية صديقة البيئة، ويستهدف أيضًا السيدات خاصة المعيلات المدرجات في برنامج تكافل وكرامة لتوفير احتياجاتهن اليومية من زراعة الأسطح والحصول على قوت يومهن من الخضروات.

وأشار نبيل محروس إلى أنه في حالة إعادة تدوير المخلفات يتم تقليل آثارها السلبية والصحية، وإذا لم تتم هذه العملية فإنها سوف تتراكم في الشوارع ما يسبب التلوث والأمراض، وإعادة التدوير ينتج السماد المستخدم في الزراعات الأورجانيك، وهي زراعات صديقة للبيئة، كما أن إعادة التدوير يوفر فرص عمل للشباب.

الخريطة الزراعية تغيرت

وأضاف محروس أن تغير المناخ يؤثر على المحاصيل ويغير الخريطة الزراعية، فلدينا محاصيل زراعية تغيّرت مواعيدها وأصبح هناك محاصيل الأمطار تضرها أكثر وكذلك الحرارة، وبالتالي تؤثر التغيرات المناخية على الزراعة والفلاحين، وعلينا أن نتدرّب على زراعات النباتات في غير مسمها.

واختتم رئيس مؤسسة ازرع شجرة حديثه بأهمية توعية الأفراد بمدى المخاطر التي نتعرض لها نتيجة عدم الاهتمام بتغيرات المناخ، وعلينا جميعًا رفع الوعي البيئي، وهذا من خلال إنشاء مراكز للوعي البيئي داخل كل المحافظات وداخل كل الوزارات والقطاعات المعنية، كذلك توفير مساحات خضراء مثل الحزام الأخضر، ومناطق زراعات غابات، ومشروع تبطين الترع، وزراعة أشجار على أطراف الترع في كل المحافظات، وهذا هو دور الدولة في المشروعات القومية الكبرى، وكذلك زراعة سياج زراعية داخل كل كمبوند، مع عمل ركن أخضر داخل المدارس والمنشآت والمستشفيات الحكومية.

الاستفادة من النفايات

تواصل الحديث سيادة جريس، رئيس جمعية حماية البيئة من التلوث، حيث قالت إنه يمكن الاستفادة من النفايات كي تصبح كنزًا، وتحويلها لموارد اقتصادية عند استخدامها بصورة جيدة، وهناك عدد من الجمعيات يعمل في مجال تدوير المخلفات، مثل جمعية حماية البيئة، التي تم إنشاؤها كجمعية أهلية خُصصت لها أراض من الدولة منذ عام ١٩٨٤م، وكان الهدف من تلك الجمعية هو الاستفادة من المخلفات العضوية الموجودة في تلك الأراضي

رئيس جمعية حماية البيئة:

الحل في شراكة استراتيجية

بين المجتمع المدنى والحكومة

لأنه للأسف هناك البعض بدأ يتعايش مع المخلفات ووجودها وعدم إدارتها بشكل سليم، ما أدى إلى زيادة التلوث بشكل ملحوظ، ونحن نحتاج إلى توعية المواطنين عن المخلفات ذاتها، لذلك بدأنا في توعية المواطنين من أضرار البلاستيك وما الذي يؤدي إلى زيادة استهلاكه، وما هو البلاستيك أحادي الاستخدام.

قضايا البيئة ليست رفاهية

وعن أبرز التحديات التي واجهت جرينيش، إحدى مؤسسات المجتمع المدني، أن البعض يتعامل مع مشاكل المخلفات وقضايا البيئة بنوع من الرفاهية، حيث يرى بعض المواطنين أن حياته بها الكثير من المشكلات، وأن المخلفات ليست أولوية لديه، ولكن ما تسعى إليه مؤسسة جرينيش هو التوضيح أن المخلفات والبيئة بشكل عام تلعب دورًا كبيرًا في التحديات التي يواجهها الإنسان في حياته اليومية، فإذا تحسنت العلاقة ما بين الإنسان والبيئة فعياة الإنسان اليومية سواء الصحية أو المتعلقة بالدخل ستتحسن، فكل القطاعات التي نعمل بها يؤثر عليها التلوث البيئي.

وأوضح كمال الفرق بين المخلفات والنفايات، فالمخلفات يمكن أن تفيد شخصًا ما، فيمكن لشخص ما إعادة تدوير هذه المخلفات، ولكن النفايات هي الشيء الذي لا بد التخلص منه ولا يمكن لأي شخص آخر إعادة استخدامها، وبالتالي لا بد من تغيير الفكر المرتبط في أذهان البعض تجاه المخلفات.

التفاعل المجتمعي ضرورة

واستكمل محمد كمال حديثه بأن مؤسسة جرينيش أقامت حملات توعية في كثير من المحافظات، ومن ضمن حملات التوعية توعية الأفراد بأن هناك أنواعً من البلاستيك يمكن إعادة تدويرها، وهناك قيمة بها وإعادة تدويرها للأفضل، وهذه الحملات حظيت باهتمام كبير من قبل الشباب لمعرفة الأفكار التي يمكن تصنيعها من البلاستيك المُعاد تدويره، وعند التفاعل مع المجتمعات المختلفة لاحظنا أن المجتمعات تحتاج إلى قيم محلية وأن يصبحوا جزءًا من التفاعل لإيجاد الحل.

وتحويلها إلى سماد عضوي، ويعد هذا أول عمل لجمعية حماية البيئة، وتم تحويل تلك المخلفات إلى سماد عضوي، ومنذ ذلك الحين أصبح هدف الجمعية هو البحث عن المخلفات التي يمكن أن يتم إعادة تدويرها ومنها مخلفات الورق والأقمشة، كما تسعى الجمعية لتمكين المرأة الأمية، من خلال تدريبها وإعطائها نشاطًا لزيادة دخل الأسرة.

وصرحت جريس أن البلاستيك أحادي الاستعمال مثلًا من أخطر النفايات الذي له آثار سلبية على صحة الإنسان وذلك لعدم تحلله في التربة، بل ويدخل في الغذاء والثروة السمكية وانتشاره بمثابة مصيبة على العالم أجمع، فالوعي مهم جدًا للمواطنين، ولكن لا بد أن يكون تحت إشراف المؤسسات الحكومية المسؤولة عن تطبيق استراتيجية التدوير الآمن، فالمجتمع المدني والشباب هم كتلة كبيرة من المجتمع ولكن الموازي لها هي الحكومة، ولا بد من وجود شراكة بين الشباب والحكومة لإدارة المخلفات في مصر.

ربط التوعية بالواقع

من جانبه، أوضح محمد كمال، مدير شريك في مؤسسة جرينيش، التي تعمل في مجال الحفاظ على البيئة، أن رحلة المؤسسة بدأت في ٢٠١٧ بالتركيز على التوعية، لأننا لاحظنا عدم وجود توعية خاصة في المناطق الريفية، وذلك بسبب عدم قدرة الساكنين في هذه المناطق الريفية على التفرقة بين التلوث البيئي والمخلفات، أهمية التوعية بالنسبة لنا هو تقديم المعلومة بشكل مبسط، وذلك ليتمكن المواطن من تحقيق التواصل بين المعلومة والمشكلة الموجودة حوله،

مدير مؤسسة جرينيش؛

تحسين العلاقة بين الإنسان

والبيئة يغير شكل المجتمع

19

التغييرات المناخية

بين دورالمواطن وفاعلية المؤسسات

أحمد مصطفى علي

تتجاوز تكلفة التغييرات المناخية حاجز ٥٪ من الناتج العالمي سنويًا أي ٣.٦ تريليون دولار، ويتوقع وصولها إلى ٢٠٠ وفق دراسة منى رضوان بالمجلة العلمية للاقتصاد بعين شمس، لكن التأثيرات ليست اقتصادية فحسب بل واجتماعية وسياسية وأمنية وصحية، حيث الجفاف والتصحر وأزمة الغذاء وغرق السواحل وانتشار الأمراض والأوبئة وارتفاع الحرائق.

لذا يقول تقرير المنظمة العالمية للأرصاد إن ٨٠٠ مليون شخص عانوا الجوع عام ٢٠١٩م بسبب التغييرات المناخية، ودمر ١٣٠٠ منزل بأستراليا وفقد ٦٦٪ من الصيادين لوظائفهم بشمال أمريكا وفق دراسة كيمبرلى أوريموس بجامعة دويلادير.

وتحتل مصر ترتيب "١٩" بقائمة الدول الأكثر تأثرًا بالتغييرات المناخية، وتتزايد المخاطر جراء وقوعنا في منطقة جغرافية هشة مناخيًا إذ لا يتجاوز المطر ١٠٥مم، إلا بالمناطق الساحلية وتصل إلى صفر بجنوب مصر، إلى جانب ضعف البنية التحتية القادرة على التكيف مع التقلبات المناخية أو ضعف الأساليب العلمية للمواجهة كمثل الزراعة والبيئة وغيرها.

ونذكر هنا أن الحكومة المصرية رصدت ملايين الجنيهات لحماية الشواطئ كما نلاحظ قوانين التحول للطاقة النظيفة بالغاز والكهرباء، فضلًا عن إلغاء السيارات القديمة غير الآمنة، وإقرار ؛ مجالات من الحوافز الخضراء وتنفيذ مبادرات متعددة لعل أشهرها مبادرة المليون شاب متطوع لاستضافة قمة المناخ، وهو ما تتبناه جامعة عين شمس للتوعية بآثار التغيرات المناخية وتشجيع مشاركة ٢ مليون خريج ومليون طالب قبل الجامعة.

وأنشأت مصر المجلس الوطني للتغييرات المناخية بقرار رئيس الوزراء ٢٠١٥م لرسم وتحديث سياسات وخطط التكيف مع التغييرات المناخية وتحسين البنية لدعم الأنشطة المناخية وتعزيز البحث العلمي ونقل التكنولوجيا وإدارة المعرفة وتعزيز شراكة القطاع الخاص في تمويل الأنشطة الخضراء الصديقة للبيئة، والتعاون مع المؤسسات الدولية لتبني الاقتصاد الأخضر. كما وضعت مصر استراتيجية وطنية لتغير



المناخ ٢٠٥٠م لتخطيط وإدارة وتعظيم كفاءة الطاقة وشبكات النقل والبدائل الآمنة لتقليل الانبعاثات الحرارية مع كيفية تخفيف الآثار السلبية وتحسين الحوكمة وفي هذا أطلقت مصر سندات خضراء بقيمة ومن مليون دولار لتأهيل مليون فدان وتعويض تدهور وتأكل الأراضي وحماية السواحل ووقعت بروتوكولات تعاون متعددة منها مع الدنمارك المبادرة الخضراء

لكن ورغم جهود المؤسسات الرسمية المصرية إلا أن تفعيل دورها أو تطوير قدرات مواجهة التحديات المناخية يرتبط بدور المواطنين، وتكامله مع الدور المؤسسى.

اهتمام دائم

يقول محمود يحيى، إعلامي مصري أمريكي، إنه يجدر تفعيل دور المواطن المصري وتفعيل دور المؤسسات المعنية وخصوصًا الإعلام من خلال تناول الأحداث والمناسبات البيئية، حيث يهتم الإعلام الأمريكي بالقضية باستمرار وعبر تغطية متعمقة تتناول المخاطر المستقبلية وأهمية دور كل فرد ومسؤوليته. كما تنتشر إعلانات التليفزيون والملصقات بالشواري للتوعية بمخاطر الاحتباس الحراري ودور المواطن

في حماية وزيادة الأشجار واستخدام الأجهزة بشكل آمن والحفاظ على المياه ومواجهة أي جرائم مناخية يتخذها مصنع أو شركة.

ويواصل: تابعت مسيرة احتجاجية منذ ستة أشهر لمدة أسبوع بواشنطن بين محيط البيت الأبيض والكونجرس، للمطالبة بإجراءات فاعلة لمواجهة التغييرات المناخية، ومسيرات أعنف بولاية مينسوتا ضد شركات تسحب المياه الجوفية المتبقية واضطر الأمن لاعتقال البعض. لكن يشير محمود يحيى إلى أن مشاركة المواطن بالقرى الأمريكية أقوى من المدن في النظافة وحماية البيئة وهذا وإن كانت الشوارع خالية من القمامة لقوة القوانين وارتفاع قيمة المخالفات لكن هذا لا يمنع أنه شاهد في ميامي الشهيرة أكوام مخلفات لمقاعد الولايات الأمريكية بها ظواهر سيئة مثل ما يحدث لدينا الولايات الأمريكية بها ظواهر سيئة مثل ما يحدث لدينا كالقاء فضلات الطعام من السيارة، ما يؤكد أهمية التوعية وتطبيق القوانين.

قرار المحكمة الدستورية بألمانيا

قضت المحكمة الدستورية في ألمانيا بتعديل قانون حماية المناخ ليشمل تخفيض الانبعاثات من ثاني أكسيد الكربون، بناء على دعوى منظمة بيئية غير حكومية،



ماذا يمكن أن يفعل المواطن؟

قامت بذلك نيابة عن النشطاء الشباب الذين تحركوا للمطالبة بحقوقهم وحقوق الأجيال القادمة، وإغلاق الحكومة لمحطات طاقة نووية لخفض الأضرار.

غياب الاهتمام!

يقول عادل حشمت، مؤسس جمعية كل الناس، إن معظم المواطنين بوسط المدن لا يهتمون بحماية البيئة، بإلقاء القمامة والحرق ويحدث ذلك حتى من المحلات والورش كيفما نلاحظ في أثناء تنفيذنا للمبادرات والمشروعات البيئية، ومنها ما نفذناه مؤخرًا بالتعاون مع جهاز المشروعات الصغيرة وجهاز شؤون البيئة.

دور المواطن الإيجابي مرتبط بقيام المحليات بدورها

تبقى إشكالية تفعيل دور المواطن الإيجابي مرتبطة بقيام المحليات بدورها في منع المخالفات وخصوصًا بالأحياء العشوائية والفقيرة، لتأكيد المحاسبة والمجازاة، فنحن بحاجة لمساندتها أدوارنا في التوعية الصحية والتشجير والتنظيف ومنع التلوث، وهذا يأتي بحسم ومنع المخالفات تشجيعًا للملتزمين وغرس الاعتياد على بيئة نظيفة وحمايتها.

ويشرح "عادل" بأن شباب المتطوعين لديهم حماس تجاه توعية المواطنين. ويقومون بالمرور على الشقق وتوعية الأهالي ومنحهم أكياس قمامة مجانية وكذلك تجميل وتشجير الطرق وتوعية طلاب المدارس لأنهم الأمل في تغيير الوعي ويبقى الرجاء في انتشار هذه المبادرات واهتمام المحليات ومساندتها.

الغرامة لا تكفي

يوضح ميخائيل يواقيم، بالشئون القانونية بالصحة، أن هناك تحديات كبيرة تجاه تفعيل حماية البيئة مثل عمل

وماذا يحدث بالدول الأخرى؟

المراقب الصحي، فعندما يقوم مواطن بدوره ويبلغ عن مخالفات بيئية ومن ثم يتوجه مراقب الشئون البيئية سيجد مواجهة عنيفة حيث لا تتوفر حماية لأعمالهم، إلى جانب أن قيمة الغرامات المختلفة زهيدة وغير رادعة فهي قد تكون خمسين جنيهًا، وهو أمر لا يحث على الامتناع عن المخالفات، وقد حدثت مشكلات كثيرة لزملائنا أثناء ذهابهم لمنع مخالفات متعددة ومنهم من تعرض لبلطجة وكاد يفقد حياته فلا توجد حماية حقيقية.

أسباب كثيرة

يقول القس كميل سعداوي، راعى الكنيسة الإنجيلية بمنفلوط، هناك نقص حاد عند المواطن المصرى فيما يخص الثقافة البيئية بشكل عام، ومنها التغييرات المناخية، وبالتالي تفاقم التأثيرات السلبية، ويرجع ذلك للأسباب التالية: ضعف دور التعليم وتأثيره فيما يخص موضوع البيئة واعتبار مادة "البيئة" مادة ثانوية غير ملزمة لا تضاف للمجموع ولذلك تم إهمالها من الطلاب والمدرسين. جهل المعلمين بأهمية البيئة وتأثيرها في حياة البشر، أدى إلى جهل القاعدة العامة من الشعب بالبيئة وأهميتها. جهل الآباء بأهمية البيئة، أدى إلى جهل الأجيال التالية وحدوث تأثيرات سلبية بالبيئة. قصور دور الدولة في مجال البيئة على حملات النظافة ومخالفات المصانع للبيئة وإهمال التوعية البيئية. انشغال المواطن المصرى المطحون "بلقمة العيش" جعله لا يفكر في البيئة لأن هذا الموضوع لا يدر دخلا له. سلبية المواطن المصري تجاه البيئة أدى إلى تعمد فئات معينة لتلويث البيئة بمخلفات ضارة. ارتفاع تكاليف المؤتمرات والتدريبات الخاصة بالبيئة أدى إلى عزوف الدولة والمواطن عن إقامة هذه التدريبات

والمؤتمرات. لا يوجد عائد مادي من مشاريع الحفاظ على البيئة أدى إلى عدم التفكير فيها بل إهمالها.

اقتراحات

يقترح القس كميل سعداوي تفعيل دور الدولة في تحفيز دور المواطن تجاه البيئة والتغيرات المناخية، من خلال فعيل وزارة البيئة بتواجدها في الشارع المصري وجعل قضية البيئة قضية تخص كل فرد في المجتمع مثل قضابا التعليم والصحة. ربط البيئة المصرية بالبيئة العالمية ورصد التغيرات المناخية في مصر وربطها بالتغيرات المناخية العالمية، وجعل مشكلة البيئة في مصر جزءًا من المشكلة العالمية. منع الصناعات الملوثة للبيئة وخاصة الصناعات الكربونية الملوثة للغلاف الجوي التي تبث غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يسبب مشكلة الاحتباس الحراري. تفعيل مناهج البيئة في المدارس والجامعات وجعل هذه المادة إجبارية. تفعيل قيم المصري القديم الذي كان يقدس البيئة ويحافظ عليها. تفعيل دور الكنائس والجوامع في الحفاظ على البيئة وربط القيم البيئية بالقيم الدينية. تنظيم مسابقات من وزارة البيئة تهدف إلى إيجاد حلول لمشكلات البيئة والتغير المناخى واختيار أفضل الحلول وتنفيذها على أرض الواقع ورصد المكافآت المالية لتحفيز المواطنين، خاصة الشباب والأطفال. تلقى شكاوى واقتراحات المواطنين في القضايا البيئية والتعامل معها بكل جدية. فرض غرامات مالية ضخمة وأحكام بالسجن لمن يلوث البيئة أو يتسبب في الإضرار بها. الإكثار من المحميات الطبيعية وحماية الحياة البرية بها بكل الطرق الممكنة.

ويضيف ضرورة جعل وادي النيل بالكامل محمية طبيعية من خلال عدم تجريف التربة، والاتجاه إلى المناطق الصحراوية لبناء المدن الجديدة وتوفير كافة الخدمات والمرافق بالمدن الجديدة وخاصة خدمات المياه، وإزالة المخالفات والتعديات على النيل والأراضي الزراعية، ومنع إقامة المصانع على طول وادي النيل ونقل المصانع إلى أماكن صحراوية.

المواطن والمؤسسات

يبقى أن نشير إلى أن دور المواطن يتحقق بدور المؤسسات الفاعل تجاهه، وتفعيل دور المؤسسات يتحقق بدور المواطن الفاعل تجاهها، ليتحقق الدور المنشود للمواطن والمؤسسات تجاه التحديات المناخية المنشود للمواطن والمؤسسات تجاه التحديات المناخية والإعلام البيئي والقوانين والتشريعات وتلبيها موازنة ملائمة وتفعيل الاستراتيجيات والبروتوكولات وتحقيقها وفق دراسات علمية لعلاج الأوضاع الحالية والتصدي للمخاطر المستقبلية للمناخ سواء بالتصنيع أو اللراعة أو الطاقة أو السواحل وغيرها، ليقوم المواطن بالمبادرة والحماية والرقابة والتقييم والمشاركة والدعم والمساندة، فيكون مركز توعية لمن حوله.

Enels Estans

د. رامي عطا صديق

تمثل قضية التغيرات المناخية واحدة من بين أبرز القضايا التي تواجه العالم حاليًا، بل هي القضية الأبرز على الإطلاق، خاصة وأن لها آثارًا متعددة تهدد الحاضر والمستقبل أيضًا. وحسب موقع الأمم المتحدة فإنه يُقصد بتغير المناخ تلك التحولات طويلة الأجل في درجات الحرارة وأنماط الطقس، قد تحدث بسبب تغيرات في الدورة الشمسية، وقد تحدث بفعل البشر، فمنذ القرن التاسع عشر، أصبحت الأنشطة البشرية هي المسبب الرئيس لتغير المناخ، ويرجع ذلك إلى حرق الوقود الأحفوري، مثل الفحم والنفط والغاز، ما ينتج عنه انبعاثات غازات الدفيئة التي تعمل مثل غطاء يلتف حول الكرة الأرضية، ما يؤدي إلى حبس حرارة يلتشمس ورفع درجات الحرارة.

وللتغيرات المناخية الكثير من الآثار السلبية، على الصحة والسكن والسلامة والعمل والزراعة، فقد ساءت الظروف مثل ارتفاع مستوى سطح البحر وتسلل المياه المالحة إلى درجة اضطرت فيها مجتمعات بأكملها إلى الانتقال، كما أن فترات الجفاف الطويلة تعرض الناس لخطر المجاعة، ومن المتوقع أن يرتفع عدد اللاجئين بسبب المناخ، فضلًا عن ظواهر أخرى مثل حرائق الغابات وتآكل الشواطئ، وغيرها من مشكلات.

وثمة إجماع على أهمية التحرك، من خلال التحول إلى مصادر الطاقة النظيفة والاعتماد عليها، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، ما يؤدي إلى تقليل الانبعاثات المُسببة لتغير المناخ. ويلزم الأمر بناء تحالف قوي بين مختلف دول العالم لخفض الانبعاثات، ذلك أن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الحكومات ورجال الأعمال، في مواجهة تلك المشكلة/ الظاهرة، من حيث مساعدة الدول الصناعية الكبرى والغنية، بالإضافة إلى مساعدات الأغنياء ورجال الأعمال، للدول النامية والفقيرة، في تقليل استخدام الوقود الأحفوري والاتجاه نحو مصادر الطاقة النظيفة، ومن ذلك أن هناك مطالبات مصادر الطاقة النظيفة، ومن ذلك أن هناك مطالبات بأن تاتزم البلدان الصناعية بتقديم ١٠٠ مليار دولار



سنويًا إلى البلدان النامية، حتى تتمكن من التكيف والتحرك نحو اقتصادات أكثر اخضرارًا وأكثر أمانًا، إذ على الجميع أن يدرك أننا نعيش في عالم واحد، يتأثر فيه الجميع بأية تغيرات.

وبالإضافة إلى العمل الحكومي والمؤسسي فإن ثمة احتياجًا لمزيد من الاهتمام بمقررات التربية البيئية، التي تستهدف رفع الوعي بقضية التغيرات المناخية ودور المواطن/ الإنسان فيما يتعلق بالسلوكيات والممارسات الشخصية، في التعامل مع البيئة، باعتبارها كل ما يحيط بنا، وكل ما يوجد من حولنا، ما يستوجب ترشيد استهلاك المياه والطاقة والتعامل الآمن مع النفايات والقمامة.

وقد استضافت مصر الكثير من الفعاليات الخاصة بقضية التغيرات المناخية، ومن ذلك أن الدكتورة ياسمين فؤاد وزيرة البيئة أطلقت مؤخرًا الحوار الوطني الأول للتغيرات المناخية من مدينة شرم الشيخ، وأعلنت عن جائزة شهرية في مجال الصحافة البيئية باسم الكاتبة الصحفية الراحلة الأستاذة سوزان زكي، كما تضمنت النسخة السادسة من مؤتمر "مصر تستطيع بالصناعة"، الذي تظمه وزارة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج، جلسة حول الصناعة الخضراء، ونفذت وزارة الشباب والرياضة فعاليات الملتقي العربي الإفريقي لتعزيز

دور المتطوعين في مواجهة التغيرات المناخية خلال شهر مارس. وكان مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية قد نظم في ٧ ديسمبر الماضي مؤتمرًا عنوانه "الاستراتيجية الوطنية لمواجهة التغيرات المناخية ٢٠٥٠ وتحول الطاقة في مصر: من جلاسجو إلى شرم الشيخ"، بالتعاون مع مؤسسة فريدريش إيبرت الألمانية.

تأتي تلك الجهود، وغيرها، في إطار الاستعداد لاستضافة مصر مؤتمر قمة المناخ (COP27)، في شهر نوفمبر المقبل، وقد يكون من ضمن الاستعداد لهذا المؤتمر الدولي وقضيته المهمة إدراج هذا الموضوع في الندوات والورش التثقيفية التي يتم تنظيمها في قصور الثقافة ومراكز الشباب والأحزاب السياسية، والمدارس والكليات والمعاهد، وأن يكون حاضرًا في مضمون وسائل الإعلام، والخطب الدينية، وفعاليات المجتمع المدني، فما نصنعه اليوم فإننا نحصده، ويحصده معنا الأبناء والأحفاد، غدًا وبعد غد.

وحسب موقع الأمم المتحدة فإنه يمكننا دفع "الفاتورة" الآن، أو دفع ثمن باهظ في المستقبل، حيث يتطلب العمل المناخي استثمارات مالية كبيرة من قبل الحكومات والشركات، لكن التقاعس عن العمل المناخي يكلفنا ثمنًا باهظًا.

د. سامیة قدری٠

«الهيتروتوبيا»



يعد مفهوم الفضاءات الأخرى أو "المغايرة" الدوكو" للإشارة إلى أماكن المهمة التي صكها الفيلسوف الفرنسي "ميشيل فوكو" للإشارة إلى أماكن موجودة في الواقع ولكن لها سمات خاصة ترتبط بتأدية وظائف خاصة، كما يشير المفهوم إلى أماكن منقولة من الواقع إلى أماكن أخرى تتخذ نفس السمات، إلا أن أهم ما يميز هذه الأماكن هو التحرر من قيم وعادات المجتمع السائدة. ويؤكد فوكو أن التغاير يعمل معًا لاحتواء الانحراف وتقديم وهم السلطة -كما يحدث في بيوت الدعارة على سبيل المثال - كما أن المكان المغاير هو مكان واحد ولكن يجمع عدة أماكن في آن واحد مثل المتاحف والمكتبات.

الريف كفضاء متجدد

ظل الريف عبر فترات طويلة من الزمن فضاء يوصف من خلال خصائصه التي تتمثل في: العزلة، وصغر الحجم، والنمط الاقتصادي الشائع (الزراعة)،

والروابط الأولية بين سكانه، وسيادة السلطة التقليدية، وقيم الارتباط بالأرض والعائلة، والنظرة المحددة إلى العالم... إلخ. إذ أنه فضاء له خصائصه المميزة ونشاطاته وطبيعة العلاقات بين سكانه، وثقافته المميزة، وكذلك مشكلاته التي بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر مع زيادة عمليتي التصنيع والتحضر في المدن الأوروبية وهجرة سكان الريف إلى المدن نتيجة تدني الخدمات والمرافق بالمجتمعات الريفية من ناحية، والتوسع وازدهار المدن من ناحية أخرى. الأمر الذي أدى إلى وجود فجوة واسعة بين سكان الريف وسكان المدن، مما دفع الباحثين لدراسة ورصد التغيرات التي طرأت على كلً منها، وعلى المجتمع الريفي على وجه التحديد.

في مطلع القرن العشرين، وبالتحديد في العام ١٩٠٢ كتب "بنزر هوارد" وهو بصدد حديثه عن "تخطيط المدن" وإشارته إلى أهمية وجود نموذج المدينة الحديثة أو نموذج حدائق الغد "Garden City"، يوجه دعوة إلى العودة إلى حياة الريف، ويسعى إلى إيجاد فضاء مماثل داخل المدينة حيث رأى أن استمرار هجرة السكان وتدفقهم إلى المدن المكتظة من العوامل التي

^{*} أستاذ علم الاجتماع - كلية البنات - جامعية عين شمس.

تسيء إلى المناطق الريفية أبلغ الإساءة، ومن ثم فقد وضع أسلوبًا لمواجهة هذه الظاهرة. معبرًا عن ذلك بقوله: "إن الجميع يؤيدونني في خطورة هذه المشكلة التي تستلزم حتمية وجود أي علاج لها حتى لو كان علاجًا يوتوبيًا. بالإضافة إلى استلزامها توفر الوعي بمدى الخطر الماثل.. نعم إن مفتاح تلك المشكلة إنما يتمثل في التوصل إلى معرفة كيف يمكن أن يعود الأفراد ثانية للأرض.. أرضنا الجميلة بسمائها الرحبة، بهوائها الذي يملؤها، بالشمس التي تدفئها، بالمطر والندى الذي يربطها.. إننا بحاجة إلى أن نوجه قدرًا من الضوء على مشاكل المدينة، كالدعارة، وجني الضرائب بصورة مفرطة، وكذا صور القلق والتوتر ومظاهر الفقر الحادة".

وعلى الرغم من هذه الدعوة المبكرة للعودة للريف، إلا أن حركة الهجرة من الريف إلى المدن ظلت في التنامي مع زيادة الاهتمام بالمدن وتحديثها إلى أن أصبح الريف مناطق "طرد" وأصبحت المدن مناطق "جذب"، وتشير مناطق الطرد إلى كل العوامل التي تدفع سكان الريف نحو المدينة بفعل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الريف، أما مناطق الجذب فتشير إلى كل الظروف التي تجذب المهاجرين إلى المدينة، كالبحث عن فرص عمل أفضل، وظروف معيشية أرقى، ووجود المؤسسات التعليمية، وغيرها من العوامل. معنى هذا أن عوامل الطرد موجودة في الريف –رغم تمتع الريف ببعض الخصائص التي تميزه على نحو ما ذهب هوارد – وأن عوامل الجذب مكفولة في المدينة رغم ما تعانيه من مشكلات. إن التوازن بين الريف والمدينة في هذه الحالة يتوقف على اعتبارات عديدة منها: مدى النفوت الحضاري بين القرية والمدينة، والموقع الجغرافي للقرية، ومعدل النمو الاقتصادي الحضري، وظروف العمل الزراعي، فضلًا عن وجود بعض السمات السيكولوجية كالدافعية والطموح والتحصيل العلمي... إلخ.

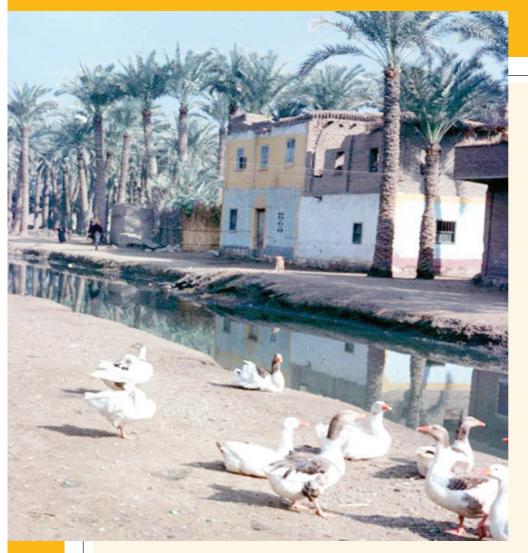
ومع مطلع الألفية الثالثة ظهرت الدعاوي مجددًا -في العالم الثالث والمتقدم على حد سواء- إلى العودة إلى الريف لا بسبب التضخم الذي شهدته المدن، وما ترتب عليه من مشكلات فحسب، بل بسبب عدم العدالة في كافة الأوجه بين المناطق الريفية والحضرية، وإدراكًا للقيمة التي يتمتع بها الريف. فقد أدركت الحكومة الصينية، على سبيل المثال، أنه بعد أربعين عامًا من الإصلاح الاقتصادي مازالت هناك تغيرات نجمت عن أن التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الريف لم تحدث بنفس معدلات النمو التي حدثت في المناطق الحضرية، الأمر الذي دعا الحكومة لأن تولى اهتمامًا خاصًا بالريف إيمانًا منها بأن الإنتاج الزراعي هو المسؤول عن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي لكافة قطاعات المجتمع، وإنه لا يمكن تحديث المجتمع إلا بتحديث الريف وحياة سكانه من خلال تمثيل السكان الريفيين أنفسهم في عملية الإصلاح، وذلك من خلال تشجيع الشباب الذين هاجروا للعودة إلى مجتمعاتهم المحلية، لذلك، سعى الحزب الشيوعي الصيني إلى وضع استراتيجية للتدفق والتبادل المتساوي لكل من الموارد البشرية، والأرض ورأس المال من الريف والحضر، وذلك من أجل تجديد الريف وجعله منطقة للجذب السكاني بدلاً من كونه منطقة للطرد.

والجدير بالذكر، أن هذا الاتجاه لا يقتصر على الريف في الدول النامية، بل إنه منذ مطلع الألفية أيضًا ظهرت الدعوة في بعض المجتمعات الغربية إلى تشجيع المهاجرين إلى المدن إلى العودة لمجتمعاتهم المحلية، بل ودعوة سكانه أنفسهم وترغيبهم في سكنى المنطقة الريفية. ففي الولايات المتحدة الأمريكية - خاصة الولايات الشمالية - أدرك المعنيون بدراسة المشكلات الحضرية أن مشكلة الهجرة يمكن أن تكون جزءًا من الحل، خاصة إذا ما تم وضع المشكلة أمام الأجيال الجديدة من الشباب (شباب الألفية) أي الذين

ولدوا في الأعوام ١٩٨١ - ٢٠٠١ سواء الذين يقطنون المجتمعات الريفية أو الحضرية. ويتمثل الحل في الكيفية التي يمكن من خلالها إعادة الشباب الذي هاجر إلى المدن الكبرى والمراكز الحضرية إلى مجتمعاتهم الأم، وجعل المناطق الريفية أكثر جذبًا خاصة مع ازدحام المدن، وما ترتب عنه من أنها أصبحت أماكن غير صالحة للسكن بسبب التضخم السكاني، وارتفاع أسعار المساكن، وازدحام المرور والضغوط المتزايدة على السكن.

وفي هذا الصدد، قامت جامعة منيسوتا عام ٢٠١٠ بدراسة حول العائدين من سبعة مجتمعات محلية في الوسط الغربي للولاية، الذين قسمتهم الدراسة الى فئتين: الفئة الأولى أطلق عليهم "المقررون" The Decided وهم هؤلاء الذين هاجروا إلى المجتمعات الريفية طواعية دون ممارسة أية ضغوط عليهم. وكانت أسباب عودة هؤلاء؛ وجود مكان أقل ازدحامًا يمكن العيش فيه، ومناخ أفضل لتربية الأطفال، ووجود مدارس محلية أفضل، ومكان آمن للعيش، ومساكن أقل تكلفة، ومكان أبسط للإعاشة، ووجود علاقات قرابة أكثر حميمية، والعيش في بيئة طبيعية مرغوب فيها. إذ أن هناك حنينًا للمناخ الثقافي المميز للريف. لقد قرر هؤلاء العودة إلى الريف لأن بعضًا منهم اختبر هذه الحياة وقارن بينها وبين الحياة في المدن، لذلك فضلوا العودة حتى وإن وجدوا صعوبة في الحصول على عمل في البداية. لقد كانت قرارات هؤلاء الشباب مبنية على إدراكهم وقيمهم وتصوراتهم لحياة أفضل من التي خبروها في الحياة في المدن.

أما الفئة الثانية من الشباب الذين أطلقت عليهم الدراسة، السابق الإشارة إليها، The Undecided غير المقررين، أو الذين لم يقرروا العودة بعد، وهم الذين يتطلعون إلى الريف ولكنهم يخشون من حياة الملل التي يمكن أن يجدوها فيه، ومن ثم تم سؤالهم عن أى الأشياء التي يمكن أن تجذبهم في الحياة داخل الريف، أجابوا إنه إلى جانب وجود مكان لإقامة المشاريع أو إيجاد عمل فهناك مجموعة من الأشياء التي يجب أن تتوفر فيها مثل: الحصول على إحساس ثقافي Cultural Sense، ومطاعم وبارات، وأماكن للعمل الجمعي، ووجود فضاءات عامة لممارسة الأنشطة المختلفة، وأسواق عامة محلية، وبضائع جيدة، وإسكان مبتكر، ووسط للمدينة مفعم بالحياة، ومصانع للبيرة. يتضح من هذه المطالب أن حياة المدينة مازالت جاذبة للشباب الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على اتخاذ قرار العودة إلا إذا توفرت هذه العوامل الجاذبة. ولهذا، أدركت العديد من المجتمعات المحلية بالشمال الأمريكي أهمية توفير المناخ الثقافي الجاذب لشباب الألفية لكي يقرروا الإقامة في المناطق الريفية والمدن الصغيرة. ومن هنا تبنت السلطات المحلية منحى ثقافيًا لتشجيع الهجرة المعاكسة من المدن الكبرى إلى المناطق الريفية والمدن الصغيرة من خلال إقامة مشاريع ثقافية، ومهرجانات فنية، وحفلات الجاز الموسيقية، وإنشاء مدارس للفن عامة، ولتعليم الفن للصغار بشكل خاص. ففي ولاية بنسلفانيا، على سبيل المثال، تم تنفيذ برنامج فني ناجح لتوطين الشباب في المجتمعات المحلية من خلال منحهم تمويلًا لمشروعات فنية ثابتة، ومنح وقروض لإقامة مشروعات أو الحصول على مسكن. والجدير بالذكر، أن هذا البرنامج لم يبدأ من الصفر، بل تم البناء على مبادرات سبق وأن قامت بها ولايات أخرى، كالمبادرة التي بدأت في ولاية كنتاكي عام ٢٠٠٠. حيث استطاعت ولايا منيسوتا أن تجذب ٢٨ فنانًا، واحد وعشرون منهم بنوا بيوتًا وضخوا حوالي ١,٣ مليون دولار في الاقتصاد المحلى من تاريخ الأنشطة الفنية التي مارسونها. وتجدر الإشارة أيضًا إلى المشروع الذي أقيم في "شلالات فيرجس Fergus Falls" بمنيسوتا في مكان فندق Kaddatz الذي افتتح عام ١٩١٤ وأغلق عام ١٩٧٤ وظل مغلقًا لعام ٢٠٠٤



حين تحولت غرفاته العلوية إلى مركز للفنون Kaddatz Artist وتمكن من جذب العديد من الشباب للإقامة والعمل وممارسة الأنشطة المختلفة التي وفرتها لهم السلطات المحلية من أجل تشجيعهم على الإقامة في الريف.

وإلى جانب عوامل الجذب المتمثلة في وجود الأنشطة الثقافية والحياتية كالمطاعم، والأماكن العامة، ومصانع البيرة، ووسط المدينة المفعم بالنشاط، والأماكن الثقافية التي لا يمكن لشباب جيل الألفية الاستغناء عنها، كانت "سرعة الإنترنت" أحد المطالب المهمة والحيوية بالنسبة لهؤلاء الشباب، حيث كانت السلطات ترى أنه من الصعب توفير شبكة للإنترنت بسرعة عالية حيث إنه أمر مكلف وصعب، إلا أنها أدركت أن وجود وسائل مواصلات فقيرة، إلى جانب وجود شبكة اتصالات فقيرة أيضًا يمكن أن يضر بمستقبل المجتمعات الريفية والمحلية، الأمر الذي جعل العديد من هذه المجتمعات تسعى إلى إقامة شبكات اتصال عالية السرعة، كما حدث في مدينة أولدز Olds التي تقع على بعد ٩٠ كم من مقاطعة كلجاري بكندا التي أنشأت بها أعلى سرعة لإنترنت بمقابل مادى بسيط في العام ٢٠١٥ لتحقق طموحات الشباب الذين يرون أن التكنولوجيا هي المستقبل. ينقلنا الحديث عن الريف كفضاء متجدد، إلى الحديث عن الريف المصرى، وهل قد تغير بالقدر الذي يصبح من الصعب معه الحديث عن تجديد بنفس المعنى السابق، أم أنه فضاء مازال يحتفظ بسماته التقليدية، رغم حركة

الهجرة التي لعبت ومازالت -إلى جانب عوامل أخرى- في تغيُّر الريف من حيث سماته الأساسية المادية وغير المادية، فقد شمل التغير تنظيم جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية من حيث: المساحة، حجم السكان، البيئة الفيزيقية، طبيعة النشاط الاقتصادي، واتسعت مساحات القرى نتيجة الازدياد السكاني وانتشار العمران على الأرض الزراعية، وانفتحت القرى على العالم الخارجي بفعل وسائل الاتصال الحديثة، وغزت الثقافةُ الرأسماليةَ القرى إلى الدرجة التي تلاشت معها الحدود بين الريف والمدينة، وأصبحنا نعرف ريفًا لم نعرفه من قبل، ريفًا مشوهًا فلا ظلَّ على نظامه التقليدي، ولا هو أصبح يحقق الحداثة، ريفًا يتخذ من الحداثة شعارًا له، إلا أن حداثته شكلية. إن هذا الوضع الذي أصبح عليه الريف المصرى جعل البعض يذهب بموت علم اجتماع الريف، أو "نهاية الريف". ربما يتفق هذا مع ما ذهب إليه ردفيلد بأن القرية وبناءها تعد جزءًا من ثقافة أكبر، فإذا ما حدث تغير وتحول في الثقافة الأكبر يحدث التغير في عموم الريف وبنائه. فقد أحدثت العولمة تغيرًا مذهالاً في حياة المجتمعات، ولم يعد حتى هناك إمكانية لدراسة الفروق الريفية الحضرية كما حدث في فترة مبكرة من تاريخ العولمة، فقد تلاشت الفروق الريفية-الحضرية مع سيادة الثقافة العالمية التي غيرت كلاً من المجتمعات الريفية والحضرية على السواء.

وعلى الرغم من ذلك، ثمة ملامح لحركة هجرة عكسية من المدن إلى الريف سجل معها الريف فوائض من موازين الهجرة عامة على حساب الحضر وما ارتبط به من غزو صريح للثقافة الريفية على المجتمعات الحضرية، وحول المدن الكبرى عامة "تحضر الريف" والذى انتقل معها جزء كبير من الثقافة الحضرية، إلا أن التأثر الحضري ظل مرهونًا بالقدرة الاقتصادية للعائدين

وبقائهم (خاصة المتعلمين) بمجتمعاتهم الريفية. وتشير بعض الدراسات إلى أن الهجرة العكسية إلى الريف بدأت نهاية ثمانينيات القرن العشرين وبداية التسعينيات. ويشير فتحي مصلحي إلى أن الريفيين العائدين قد أثروا في قراهم، والسيما فيما يتعلق بتغير نمط العمارة الريفية التي مزجت بين عناصر العمارة القروية والعمارة الحضرية، التي سرعان ما تغيرت في مرحلة لاحقة ليسود نمط العمارة الحضرية. ويشير مصلحي أن هذه الهجرة العكسية قد أثرت في نمو وتراكم السكان بالنطاق الريفي المتاخم وتحضره حتى أصبحت المسافة الاجتماعية والنفسية بين النطاقين الريفي والحضري محدودة مما زاد من تحفيز مزيد من الهجرة الحضرية-الريفية. لقد اكتسب هذا الاتساع الريفي ملامح تميزه عن الريف التقليدي، فقد تراجعت نسبة المشتغلين بالزراعة، وارتفع متوسط الحجم السكاني للقرية الواحدة الأمر الذى ترتب عليه اتساع دوائر التفاعلات بين الكتلة الحضرية ونطاق التحضر الريفي وفقدان السيطرة عليها مثل: كثافة الرحلات التجارية بين النطاق الريفي والحلقة الخارجية للكتلة العمرانية للمدينة لأغراض العمل والتسويق والخدمات، والتحول الحضري السريع للقرى المتاخمة للمناطق الحضرية، إلى جانب عمليات التلاحم الحضرى الناجمة عن الزحف العمراني. إذًا، فالحديث عن تداعيات حركة الهجرة من وإلى ريف ومدن المجتمع المصرى لأمر في غاية التعقيد، وإذا كان الحديث في الماضي القريب كان حول ظاهرة "ترييف للمدن"، و"تحضر للريف"، فإننا أمام مجتمعات ريفية وحضرية جديدة سادت منها ثقافة عالمية استهلاكية واحدة، فلم يعد هناك إمكانية للتمييز بعد أن كانت الثقافة هي التي يمكن أن تميز بين مجتمع ريفي وآخر حضري.

د.يسري مصطفى

الفنون والصور النمطية



تعتبُر الفنون إبداعات فردية أو جماعية يجري من خلالها بناء صور جمالية أحيانًا تكون محاكية للواقع وأحيانًا تكون خيالية أو خليطًا بين الواقع والخيال. وبهذا المعنى فإن الفنون والآداب هي منظومة صور يكوِّنها المبدع، ليس فقط حسب قدراته الفنية، ولكن حسب الخبرة والوعى التي تشكل رؤيته أو رؤيتها للعالم. وعلى الرغم من أن الحكم على الصور الإبداعية من الأمور النسبية التي تتباين بشأنها الآراء وتتعدد الأذواق فما يستسيغه البعض قد لا يستسيغه آخرون، إلا أن هناك صورًا تنبع من تحيزات أو مواقف ثقافية ذات طبيعة عنصرية، وفي مقدمتها الصور النمطية عن الآخر. فثمة العديد من الكتابات التي عالجت الصور النمطية في الأعمال الفنية وخاصة السينما، فنجد الكثير من العناوين حول صورة الآخر في الأدب أو السينما، أي كيف يتم تصوير قوميات أو جماعات عرقية أو فئات اجتماعية معينة في الأعمال الفنية؟ وإلى أي حد تعكس هذه الصور تحيزات ثقافية أو دينية أو جنسية أو غيرها من التحيزات؟ وقد يتصور البعض أن هذه التحيزات غير

موجودة أو ربما تكون عابرة أو مجرد انعكاس لوعي المبدع كوعي فردي. ولكن في الحقيقة أن تتبع الصور النمطية والتحيزات في الأعمال الفنية والأدبية يكشف أن المسألة ليست بهذه البساطة، فأحيانًا تكون الصور النمطية هي الأساس خاصةً في الأعمال التي تغازل ثقافة عامة تتقبل بسهولة الصور النمطية عن الآخر.

ومن أجل إلقاء الضوء على اتجاهات الصور النمطية، سنقدم أمثلة من أحد أكثر المجالات الفنية تأثيرًا، أي السينما، لأنه الأكثر انتشارًا والأكثر ارتباطًا بالصورة. ومن خلالها يمكن استعراض أشكال التتميط على المستويين العالمي والمحلى.

لعل صورة العرب في السينما الغربية أو الأمريكية أحد أبرز أشكال التنميط، ولذا فقد كانت موضع اهتمام عدد من الباحثين، ونشير هنا، على سبيل المثال، إلى عمل لأحد الكتاب الأمريكيين من أصل لبناني وهو جاك شاهين، والذي قدم دراسة استغرقت معه سنين طويلة هي فهرس يشرح ما تتضمنه الأفلام الأمريكية عن صورة العربي والمسلم منذ العام 1896م، التي استخدمتها السينما الأمريكية في كل

فيلم، ونشرها في كتاب بعنوان "العرب الأشرار في السينما: كيف تشوّه هوليود شعبًا" لم يكن شاهين قد التقى في بنسلفانيا قط بأي عربي مسلم حتى قارب الأربعين من عمره عندما فاز في السبعينيات بمنحة من مؤسسة فولبرايت الأمريكية للتدريس في بيروت، واكتشف أنه لا يعرف شيئًا عن المنطقة التي ينتمي إليها أسلافه، فما كان يشاهده في الإعلام والتلفزيون والأفلام لا علاقة له بخبرته المباشرة في لبنان والأردن والسعودية، فأمضى العقدين التاليين في محاولة البحث في السبب الذي يقف وراء الاختلاف بين صورة العالم العربي في الولايات المتحدة، وقد وثق الباحث بشكل علمي الميل الواضح لشركات إنتاج الأفلام السينمائية في هوليود لتصوير العرب على لشركات إنتاج الأفراف والتعذيب والاغتصاب والتدمير، وهم شيوخ في عمليات الاختطاف والتعذيب والاغتصاب والتدمير، وهم شيوخ البدو الصحراويين المتخلفين. ويخلص شاهين في كتابه إلى أن "العرب يبدون مختلفين وخطرين عند النظر إليهم من خلال عدسات "العرب يبدون مختلفين وخطرين عند النظر إليهم من خلال عدسات "العرب المشوهة".

 $\label{lem:http://articles.islamweb.net/media/index.} $$ php?page=article&lang=A&id=7275 $$$

وهنا لا يمكن الحديث عن مجرد إبداعات أو مواقف شخصية، بل عن اتجاه عام تمثله شركات الإنتاج وصناعة السينما. وهكذا فإن الصور النمطية عن العرب والمسلمين في الغرب ليست مجرد تخيلات فردية، بل هي عملية تنميط مؤسسي. ويعود الفضل إلي الكاتب الفلسطيني إدوارد سعيد الذي كان كتابه "الاستشراق" عملًا رائدًا في كشف آليات إنتاج الصور النمطية عن الآخر الشرقي في الفكر الغربي سواء كانت أدبًا أو إنتاجًا علميًا. فالاستشراق كعلم الأقوى في المعادلة والذي هو الغرب. فثمة قوالب معرفية وثقافية الأقوى في المعادلة والذي هو الغرب. فثمة قوالب معرفية وثقافية يتم بموجبها تشكيل صورة الشرقي ومنها أنه كائن عنيف أو شبقي ويحتاج إلى ترويض. وليس غريبًا أن نسمع من السائحين عندما يأتون إلى المنطقة أنهم كانوا يتوقعون أن يجدوا الصورة التي في مخيلتهم عن المجتمعات الشرقية أي البداوة والبساطة، وليس الحالة المدينية المعقدة والتي تتشابه في كثير من جوانبها مع المدن الغربية.

أما على المستوى المحلي، فإن الأعمال الفنية في مجتمعاتنا مليئة بالصور النمطية، سواء تعلق الأمر برؤيتنا للغرب أو برؤيتنا لذاتنا. ويتضمن العديد الأعمال الفنية أنماطا متعددة من التحيزات الجنسية والدينية والعرقية. فلا شك أن الترويج لصور نمطية

عن النساء بوصفهن كيانات جنسية يعد مادة خصبة للكثير من الأعمال الفنية التي تبحث عن الرواج الشعبي. ويرتبط بذلك، هيمنة الصور النمطية المتعلقة بالذكورة والأنوثة بمعنى الذكر القوي العنيف مقابل الأنثى الرقيقة والضعيفة. لقد شكل فريد شوقي ورشدي أباظة وغيرهما نماذج عن الصورة النمطية للرجل القوى والمسيطر، في حين أن الرقة والجمال والإغراء كانت من نصيب النساء بالأساس، ففكرة ممثلة الإغراء هي عملية منهجية لإنتاج صور نمطية عن المرأة. وبالطبع فإن الأمر لا يقتصر على التحيزات الجنسية، فثمة تحيزات ضد فئات اجتماعية أخرى، فعلى سبيل المثال كان تصوير أهل النوبة في الأعمال الفنية ليس له علاقة بثقافتهم أو حضارتهم، ولكن دائمًا بوصفهم خدم منازل، أما الصعيدي فكثيرًا ما يظهر في الأعمال الفنية في قالب العنف أو الغباء.

ولنأخذ نموذجا واحد لأحد أشهر الفنانين في مصر، وهو عادل إمام، فقد قدم في أعماله أنماطًا متعددة من الصور النمطية منها ما يتعلق بالغرب ومنها ما يتعلق بفئات أو

مجموعات اجتماعية. ولعل القارئ يتذكر الصورة النمطية الساذجة التي قدمها عادل إمام في فيلمه "التجربة الدنماركية" عن فتاة غربية من الدانمارك متحررة بصورة مطلقة وتقوم بأفعال من المفترض أن تكون منافية للأخلاق المجتمعية. ويجب أن ندرك أن هذه الصور النمطية التي يقدمها الفن لها تأثير على الوعي العام وخاصة في ظل ثقافة محافظة ومجتمعات منغلقة على ذاتها. ومن ناحية أخرى فقد تضمنت أعماله صورًا نمطية عن "المثقف اليساري" باعتباره قذرًا وسكيرًا ومنحلًا أخلاقيًا، ولعل القارئ يستحضر هذه الصورة كما جاءت في فيلم "السفارة في العمارة". وفي حقيقة الأمر أن تتبع أشكال التنميط يحيلنا إلى العديد والعديد من الأعمال الفنية الأخرى، كأن نجد صورة الكوميدية عن "المثقف اليساري" في فيلم مثل "فوزية البرجوازية"، أو صورة النساء اللبنانيات باعتبارهن موضوعًا لعلاقات سهلة كتلك التي قدمتها مسرحية مدرسة المشاغبين.

وفى الحقيقة أن الصور النمطية في الأعمال الفنية لها وظيفة، فقد تكون وظيفتها الإثارة مثل التحيزات الجنسية المرتبطة بالصور النمطية عن المرأة كموضوع جنسي، وقد تكون وظيفتها الإضحاك والفكاهة، مثل الصور النمطية عن الصعيدي أو ذوي اللون الأسود أو الشخص البدين، أو وظيفة سياسية كأن يتم التهكم من جماعات أو توجهات سياسية معينة، ويصل الأمر إلى توظيف أشكال معينة من الإعاقة الجسدية أو الذهنية لتكون مادة للتندر والإدهاش. ومع الأسف الشديد فإن الكثير من هذه الطرق المهينة للكرامة تلقى قبولا لدى المشاهدين، حيث تبدو الصور النمطية وكأنها مسألة طبيعية بدون إدراك لما تنطوي عليه من عنصرية وتحيز.

ولا يعنى هذا أن كل الأعمال الفنية تعيد إنتاج صور نهطية، فهذا مناف للحقيقة، لأن هناك الكثير من الأعمال الفنية التي ترتقي بالذّوق العام، ومنها ما يكشف أشكال العنصرية والتحيزات في الثقافة العام. ولكن ما نقصده هو تلك الاتجاهات الفنية غير المعنية بالإثارة والتي مع الأسف تحظى بشعبية. وأتصور أنه من الضروري أن تعي حركة النقد الفني والأدبي هذا الجوانب، بحيث تؤخذ في الاعتبار عند تقييم الأعمال الفنية. إن النقد لا يعني فقط تناول الجوانب الفنية بل كذلك الجوانب التي تشكل انتهاكا للحقوق والكرامة الإنسانية. وهنا أيضًا يبرز دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الثقافية في مواجهة أشكال التنميط والتعصب والتحيز في الإنتاج الفني والأدبي.







التغير المناخي.... قضية مصيرية

في الفضاءات المغايرة «الهيتروتوبيا»

يسعد مجلة رسالة النورأن توفر لكم الحصول على أعدادها بانتظام... تصل إليكم في أي مكان

قيمة الاشتراك: ثلاثون جنيهًا سنويًا البريد الإلكترني: risalet-elnour@ceoss.org.eg



العنوان: مربع 1331 شارع الدكتور أحمد زكي النزهة الجديدة - القاهرة - مصر العنوان البريدي: صندوق 162 - 11811 - بانوراما - القاهرة تليفون: 6/7/8/ 2262 20 202 الفاكس: 2262 4321 20 002 البريد الإلكتروني: info@ceoss.org.eg

Website: www. ceoss. org. eg